Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

الاستلزام الحواري في مسرحيات نجيب محفوظ مقاربة غرايسية

Dialogue implication in Naguib Mahfouz's plays, a Gharaisi approach

ا.م.د رائد مجيد جبار

Ass.Prof PhD. Raed Majeed Jabbar

College of Media - University of Thi Qar

Abstract

The importance of the deliberative lesson lies in analyzing the discourse by interrogating the texts and demonstrating the effectiveness of the communicative operator and the effectiveness of dialogues. Likewise, the starting point from which Paul Grace set out was to stand at the verbal intents and to clarify the difference between what is said and what is intended, i.e. the distinction between what words and phrases mean with their verbal connotations and what is behind those verbal values of intentions that the speaker wants to convey to the listener through arbitration of customary usage standards and inference tools , the idea of implication arose. Therefore, this research paper changes the analysis of dialogue in the plays of Naguib Mahfouz, a therapeutic analysis through the effectiveness of the dialogic imperatives that arise in the dialogues of the characters, as the phenomenon of dialogic imperative is one of the most prominent phenomena that characterizes natural languages, and one of the most important deliberative theories. The importance of this research is also evident in that it takes language as a tool for communication and control in understanding and absorbing the purposes of indirect speech, with an indication of the ability of dialogue in Naguib .Mahfouz's plays to embody the mechanisms of implicit communication

Keywords: deliberative, conversational imperative, theater, Naguib Mahfouz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٢/١٠

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٣/١٦

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٣/٢٩

الكلمات المفتاحية : التداولية , الاستلزام الحواري , المسرح , نجيب محفوظ

المراسلة :

د. رائد مجيد

amartop2013@utq.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

الخلاصة :

تكمن اهمية الدرس التداولي في تحليل الخطاب من خلال استنطاق النصوص وبيان فاعلية المشغل التواصلي ومدى فاعلية الحوارات . كما أن نقطة البداية التي انطلق منها بول غرايس هي الوقوف عند المقاصد القولية وايضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد , اي التمييز بين ما تعنيه الكلمات والعبارات بمدلولاتها اللفظية وما وراء تلك القيم اللفظية من مقاصد يريد المتكلم ان يبلغها للسامع عبر تحكيم معايير الاستعمال العرفي وادوات الاستدلال , فنشأت عنده فكرة الاستلزام . لذلك تتغيا هذه الورقة البحثية تحليل الحوار في مسرحيات نجيب محفوظ تحليلا تداويا عبر فاعلية الاستلزامات الحوارية التي تنشأ في حوارات الشخصيات , إذ تعد ظاهرة الاستلزام الحواري من ابرز الظواهر التي تميزت بها اللغات الطبيعية , وواحدة من اهم نظريات التداولية . كما تتجلى اهمية هذا البحث في كونه يتخذ من اللغة اداة للتواصل والتحكم في فهم مقاصد الخطاب غير المباشر واستيعابها مع بيان قابلية الحوار في مسرحيات نجيب محفوظ على تجسيد آليات التواصل الضمني .

المقدمة :

يندرج التواصل تحت مبدأ تبليغ الفكرة او ما يشعر به المتكلم الى المخاطب بمغذيات (عقلية / قلبية) , بلحاظ أن الفكرة تحتوي على قاعدة بيانات عقلية تتضمن المعلومات والآراء , في حين يحتوي الخزين الشعوري الكامن في القلب على الاعتقادات واليقينيات والظنيات , فضلا عن العواطف كالحب والكره والغضب والشجاعة والحماسة وغيرها . ففي التواصل اليومي كثيرا ما نجد المتكلم يتمرد على نظم التعاون الحواري , فنلاحظ المتكلم يتحدث بكلام بعيد الصلة بالمناسبة او ان كلامه غامض وغير واضح او موجز , فوجود هذه الظواهر او الخروقات او (القطع) في سلسلة التواصل لم يكن هدفه قلة ادراك او كون الكلام بدون غاية وهدف , بل هو مسعى من المتكلم ليكون كلامه اكثر تأثيرا في المخاطب , فيختار الزاوية التي يعتقد بصحتها في سبيل انفاذ كلامه وتوجيه دفة الكلام نحو غاياته ومراميه . فهو بالتأكيد كلام هادف يحمل في طياته معاني اخرى هي بالضرورة اكثر مما قيل . فهناك (فراغات / بياضات / مساحات) في الكلام يتعين على السامع او المخاطب ان يدركها جيدا ويسهم في انتاج النص / الخطاب من خلال ملئها وصولا الى تحقيق التواصل البناء . وبالعودة الى الاتصال والتواصل , فكما ان السياق مهم في فهم الكلام بين المتكلم والمخاطب , حتى

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

عرفه ليتش بأنه خليفة الادراك في تفسير ما يعنيه المتكلم , فإن الاتصال يأخذ مساره الطبيعي حتى وإن كان الكلام يخرق مبدأ التعاون وهذا ناتج من السياق نفسه .

يعود تناول هذا الموضوع الى اهمية الدرس التداولي في تحليل الخطاب بنظرة جديدة قائمة على استنطاق النصوص وبيان فاعلية المشغل التواصلي ومدى فاعلية الحوارات . كما أن نقطة البداية التي انطلق منها بول غرايس هي الوقوف عند المقاصد القولية وايضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد , اي التمييز بين ما تعنيه الكلمات والعبارات بمدلولاتها اللفظية وما وراء تلك القيم اللفظية من مقاصد يريد المتكلم ان يبلغها للسامع عبر تحكيم معايير الاستعمال العرفي وادوات الاستدلال , فنشأت عنده فكرة الاستلزام .

إن الهدف من هذه الدراسة التطبيقية هو رصد حقائق الحوارات في مسرحيات نجيب محفوظ والكشف عن الوظيفة التواصلية لها على وفق نظرية الاستلزام الحواري وبيان فاعلية تلك الحوارات استنادا الى مبدأ التعاون وإماطة اللثام عن بعض مميزات هذا الخطاب وبيان خصائصه المائزة . ولعل اختيارنا لمسرحيات نجيب محفوظ دون غيره , فهو بلا شك كاتب واديب لا يشق له غبار تميزت كتاباته الروائية ولا سيما المسرحية منها بشمولية الوعي والنضج الفني , فضلا عن قلة الدراسات التداولية التي تناولت منجز نجيب محفوظ بالدرس والتحليل , ولا سيما مسرحياته . وما شد انتباهي خلال مطالعة مسرحيات نجيب محفوظ هو التوظيف الدقيق والواسع لمجموعة من الاستلزامات الحوارية . فقد طغت على مسرحيات محفوظ - ذات الجزء الواحد - النصوص الحوارية من اولها الى اخرها , ومثلما الكثير من هذه النصوص بتحقق (مبدأ التعاون) , فإنها فعلت في نصوص كثيرة بخرق تلك القواعد التي انبنى عليها مبدأ التعاون . وهذا ما سنحاول استنطاقه في هذا البحث من خلال مسرحيات نجيب محفوظ , فقيمة البحث تتجلى عبر طرح التساؤلات الاتية : كيف يمكن للمتكلم ان يقول شيئا ويقصد شيئا آخرا ؟ وكيف يمكن للمخاطب ان يسمع شيئا ويفهم غيره ؟ ما مدى استجابة مسرحيات نجيب محفوظ لظاهرة الاستلزام الحواري ؟ وكيف يتم في حواراياته الانتقال من المعنى الصريح الى المعنى المستلزم ؟ .

التداولية :

دارت مادة (د, و, ل) في أغلب المعاجم العربية على معانٍ عدة ومنها التنقل والتحول والمشاركة والمداولة مع الناس , كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "انْدَال القومُ, إذا تَحوّلُوا منْ مكانٍ إلى مكانٍ, ومن هذا الباب , تداول القومُ الشيءَ بينهم :إذا صار من بعضهم إلى بعض , والدَّولة و الدُّولة لغتان , ويقال بل الدُّولة من المال والدَّولة في الحرب , وإنّما سُمّيا بذلك من قياس الباب ؛ لأنّه أمرُ يتداولُونَه , فيتحولُ هذا إلى ذاك , ومن ذاك إلى هذا "[١] , وجاء في

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

أساس البلاغة للزمخشري "دالتْ لهُ الدولةُ , ودالتْ الأيام بكذا, وأدالَ الله بني فلان منْ عددهمْ: جعل الكرّة لهمْ عليهِ, واستدلَ الأيامَ :استعطَفَها , وقال : استدلَ الأيام فالدهرُ مرة لهم, ومرة عليهم,: الدهُر دلُ وعقبٌ ونوبٌ , وتداولوا الشيءَ بينَهم"[٢] هذا من الناحية اللغوية , أي إن الجذر اللغوي لمادة (د, و, ل) لا يخرج في المعاجم العربية على معاني التنقل والتداول والمشاركة , وكما ورد لفظ التداولية في عدة آيات قرانية ومنها: كما في قوله تعالى ((إن يَمسسكُم قَرُحُ فَقَد مَسَّ القَومَ قَرُحُ مِثلُهُ وَتلكَ الأيَامُ نُداوِلُهَا بَينَ الناسِ وَليعَلَمَ اللهُ الذِينَ ءَامَنُوا وَيتخذَ مِنكُم شُهَداءَ وَاللهُ لا يحُبُ الظالِمِينَ)) سورة ال عمران : آية ١٤٠ , أي ان مداولة الأيام هي السبب في ظهور المستور وتجعله واقعا بين الناس والمداولة هي تعاقب الشدة والرخاء.[٣]

تشغل التداولية حيزاً كبيراً في الدراسات الانسانية ؛ لتنوع اتجاهاتها المختلفة كاللسانيات والمنطق والبلاغة والسيمائية وعلم الاتصال وهي جميعها تهتم بشروط التبليغ والتواصل والتأثير في المتلقي . فهي لا تختص بالجانب اللغوي فحسب , بل هي عابرة للحقول المعرفية الانسانية . وأول من استعمل مصطلح التداولية في الثقافة الغربية هو الفيلسوف (تشارلز موريس) ١٩٣٨ وعرفها بأنها "جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[٤]ويعود الفضل في ظهور التداولية إلى فلاسفة اللغة ومنهم (بيرس و كارناب) وفلاسفة اللغة العادية لمدرسة اكسفورد (اوستن وسيرل) حتى قال عنها (كارناب) بانها علم وفير وحديث , بل انها قاعدة لكل اللسانيات[٥] أما الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن فهو أول من ادخل هذا المفهوم إلى الثقافة العربية بوصف "لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث عامة الناس وخاصتهم , فالمقصود بمجال التداول في التراث هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث"[٦] , فالتداولية هي حقل لساني يعمل على كيفية استعمال الناس للدلالة اللغوية في أحاديثهم وخطاباتهم , كما تعنى بمدى تأويلهم لتلك الخطابات[٧] , فضلاً على إنها "العلم الذي يهتم بدراسة العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص للغة , وتأثير هذا الاختيار في الآخرين , أي نستطيع من الناحية النظرية استعمال ما يحلو لنا من الألفاظ والعبارات والجمل , ولكن من الناحية العملية نجد انفسنا مقيدين بالعديد من القوانين الاجتماعية التي تحكم هذا الاستعمال" [٨] . وجاء في تعريف آخر هي العلم الذي يقوم بدراسة اللغة بمختلف المجالات , وعلم تواصلي جيد يدرس أنواع من المفاهيم , ومن هذه المفاهيم : أفعال الكلام , ومتضمنات القول, والاستلزام الحواري , والاشاريات [٩]فضلاً على إنها "تعني بدراسة الشروط والقواعد الضرورية بين افعال القول ومقتضيات المواقف الخاصة به , أي العلاقة بين النص والسياق "[١٠]. لذا فالتداولية هي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها , فهي تخصص لساني يحدد موضوعه في المجال الاستعمالي , وتقوم بدراسة الافكار والمعاني والالفاظ والاشارات وكل ما له علاقة بالاستعمال اللغوي وانها تركز على الجانب الإتصالي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

بين المتكلم والمستمع . فالبحث في الاقوال وكيفية انتاجها والعلاقة بين المتخاطبين في سياق معين , وعناصر الخطاب وقوانينه ومقاصده تقع في صميم التداولية . وبمعنى آخر إن الوصول الى مراد المتكلم ومقاصده هو هدف من اهداف الدرس التداولي الرئيسية . لذلك جاءت التداولية لتهتم بالخطاب كونه نتاجا لغويا يستند الى ظروف مقامية وسياقية ويتغيا وظيفة تواصلية , كما أولت عناية بالمتكلم ومقاصده بوصفه عنصرا فاعلا في عملية التواصل .

كما عنت الدراسات التداولية بجوانب الخطاب المختلفة ممثلة بالإشاريات والافتراض المسبق والافعال الكلامية والاستلزام الحواري , فـ(الإشاريات) هي تلك الاشكال الإحالية التي ترتبط بالمتكلم مع التفريق الاساسي بين التعبيرات الاشارية القريبة من المتكلم مقابل التغييرات الاشارية البعيدة عنه [١١] مثل الإشاريات الزمانية , والإشاريات المكانية , واشاريات المكان , واشاريات الخطاب التي تتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة الى موقف خاص بالمتكلم مثل : ومهما يكن من أمر , فضلا عن ذلك ..... , بالإضافة الى الاشاريات الاجتماعية المتمثلة بالألفاظ والتراكيب التي تشير الى نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلم والمخاطبين مثل العلاقات الرسمية وغير الرسمية . أما (الافتراض المسبق) فهو الحديث الذي يوجهه المتكلم الى المخاطب على اساس ما يفترضه سلفا إنه معلوم له , فإذا قال شخص لاخر : إغلق الباب , فالمفترض أن الباب مفتوح سلفا , وأن هناك مبررا لغلقه . ويميز الباحثون بين نوعين من الافتراض المسبق , الاول : المنطق الدلالي , والثاني : التداولي[١٢]. أما (الافعال الكلامية) فهي افعال ينجزها المتكلم بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب يعبر بها عن مدلول انجاز عمل ما . والافعال الكلامية تقتضي لتحقيقها توافر شرطين هما : الاستعمال المناسب للغة , والمعرفة اللغوية , أي أن الافعال الكلامية تتحقق من خلال استعمال اللغة وفق قواعد معينة [١٣] .

كما يرى اوستن أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة افعال لا ينفصل احداها عن الاخر هي : فعل القول (فعل التكلم) , والفعل الانجازي (الكلامي) , والفعل التأثيري . كما يصنف اوستن الافعال الكلامية الى مجموعة من الافعال على اساس قوتها الانجازية هي : الافعال الحكمية والتمرسية والتكلفية والعرضية والسلوكية [١٤] . الا أن سيرل استدرك على اوستن في اقتراح لتقسيم آخر للأفعال الكلامية , إذ ميز بين اربعة اقسام هي : افعل التلفظ , والفعل القضوي , والفعل الانجازي والفعل القصدي[١٥] . وقد جعل سيرل الافعال الكلامية في خمسة اصناف : هي التقريرات , والامريات , والوعديات , والسلوكيات , والايقاعيات .

الاستلزام الحواري:

سلطت الدراسات التداولية الضوء على جوانب كثيرة من الخطاب , ولعل من اهمها اربعة هي : الاشاريات والافعال الكلامية والافتراض المسبق والاستلزام الحواري . إذ يعد الاخير واحدا من أهم جوانب الدرس التداولي ؛ كونه يهتم

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

بتحليل الخطاب بين المتخاطبين , وهو لم يُعد مجرد الفاظ مرتبة , بل صار تركيباً لغوياً يعتمد على قواعد وأسس يميز بين المضمون الدلالي والمضمون الاستعمالي ؛ بوصف الكلام الذي ينطق من قبل المرسل يجب أن يكون قائماً على المضامين التداولية التي تعتمد على القدرة العلمية والاجتماعية للمتلقي فضلاً عن امكانية امتلاكه للقدرة المعرفية لمعرفة ما يتضمنه الكلام من دلالات ومعاني[١٦] فترجع ظاهرة الاستلزام الحواري إلى الفيلسوف اللغوي الامريكي (بول غرايس) المتخصص في دراسة اللغة الطبيعية الذي كان له الفضل في إيجاد تلك الظاهرة من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة هارفارد سنة ١٩٦٧ بعنوان (المنطق والحوار) معتمدا في ذلك على ان الناس في اثناء حديثهم قد يتحدثون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يتحدثون , وقد يقصدون عكس ما يتحدثون[١٧] . ولذلك عرف بول غرايس الاستلزام الحواري بأنه "يستعمل المتكلم آلية لا يرتبط فيها اللفظ والقصد برابط لغوي , بل يرتبط ببيان القصد على اسهام عناصر السياق الموظفة , فالمتلقي لا يدرك معناها الا من خلال القرائن وأضرب الاستدلال العقلي , كأن يرد المخاطب على السائل ردا لا يصلح حرفيا أن يكون جوابا عمن سئل عنه في مقام التعريض وهو المصطلح عليه بالاستلزام الحواري"[١٨] . وبهذا انطلق غرايس - وهو يؤسس لمبادئ تعاونية تتحكم في اصول الخطاب - من فكرة عامة يحاول من خلالها استنطاق الجمل تقول : إنه يمكن لجمل اللغة أن تحمل في طياتها معنا غير المعنى الظاهر في شكلها الصوري , أي تؤول هذه الجمل تأويلا دلاليا آخر فيتم الانتقال من المعنى الصريح الى معنى غير مصرح به أي معنى مستلزم حواريا[١٩] . وبشكل عام فإن الجمل تحمل وجهين من المعاني : المعاني الصريحة التي تعرف من خلالها الصيغة الظاهرية التي جاءت بها الجملة , وتحتوي على المحتوى القضوي والقوة الانجازية الحرفية . أما المعاني الضمنية او العميقة للجملة فهي التي تستنطق من الجملة نفسها على وفق السياق الذي وردت فيه والذي يساهم في بيان تلك المعاني العميقة , وتحتوي على المعاني العرفية ذات الدلالات المرتبطة بالجملة ارتباطا اصيلا وضمن مقام معين , كما تحتوي على المعاني الحوارية الاستلزامية التي تتحدد معالمها في سياقات ومقامات معينة . لذلك تجلى الاستلزام الحواري في ايضاح الاختلاف او التمييز بين ما يقال وما يقصد , فما يقال هو القيمة اللفظية للكلمات والجمل وما يقصد هو مقاصد المتكلم الذي يريد ايصالها الى المتلقي بطريقة غير مباشرة . وهذا ما جعل الاستلزام الحواري من "أبرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية ؛ كونه يلاحظ أثناء التخاطب بين المتكلم والمتلقي فالعديد من الجُمل إذا رُوعي ارتباطها بمقامات إنجازها لا ينحصر فيما تدل عليها صيغها الصورية[٢٠] " , فضلاً عن ذلك فهو آلية من آليات الخطاب التي من خلاله يقدم تفسيراً واضحاً لقدرة المتكلم على الفعل أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة مثلاً: أعطني الورقة من فضلك.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

ويمكن تعريف الاستلزام الحواري بأنه "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر أو أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة حرفياً" [٢١], وتتمثل وظيفة الاستلزام الخطابي عند غرايس في توضيح المقدمات اللغوية اولاً وإمكانية أن نبلغ من المعاني أكثر مما متوفر في القول ثانياً وفي تسهيل المعنى الدلالي ثالثاً [٢٢] , إذ ان اللغة هي الوسيلة أو حلقة الاتصال وقدرة المخاطبين على تحديد معنى لا يقيد الجملة بل يكون محور الانطلاق منها وبعد ذلك اتيان الجملة على قاعدة من الوضوح [٢٣]. ويخط الاستلزام الحواري منهجا قائما على الحيود عن الاجابة المطلوبة في الحوارات التي تتركز فيها اجابة المخاطب على المتكلم برد بعيد عن الحرفية او النمطية , إذ لا يمكن ادراك مقاصد المخاطب في رده الا من خلال اجراء استدلالات يتوصل من خلالها المتكلم الى مقاصد المخاطب في الحوار , وهذا ما يصطلح عليه بـ (الحيدة) وهي نوع من الاستلزام الحواري عرفه ابن ابي الاصبغ المصري (ت ٦٥٤ هـ) بالقول (ان يجيب المسؤول بجواب لا يصلح ان يكون جوابا عما سُئل عنه). [٢٤]

الاستلزام أنواعه وخصائصه :

ذهب غرايس الى ان الاستلزام نوعان :

١- استلزام عرفي : فهو قائم على ما تعارف عليه اصحاب اللغة حول الدلالات المرتبطة بجملها ارتباطا اصيلا فتلازمها في مقام معين , مما يجعلها لا تتغير مهما اختلفت السياقات وتغيرت التراكيب مثل معنى الاقتضاء[٢٥] فهذا النمط من الاستلزام يتعلق بالمعنى المتعارف عليه للكلمات حينما يكون الاتفاق الاستعمالي لمعنى الكلمة .

٢- استلزام حواري : وهي معاني سياقية تخاطبية تتولد بحسب ما يعتري المقام من تغيرات , فهي لا تلازم حالة واحدة , بل متغيرة على وفق طبيعة السياق والتركيب الذي تنجز فيه الجملة [٢٦] , فمقاصد الكلام تتغير بتغير السياق الذي يرد فيه .

كما يتصف الاستلزام الحواري بمجموعة من السمات التي تميزه هي: [٢٧]

١- الاستلزام الحواري قابل للإلغاء : من الممكن الغاء الاستلزام من خلال أضافة قول يسدُّ الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه , فمثلاً عندما يقول الاستاذ للطالب: (لم أصحح كل دفترك) أي أنه صحح البعض منه, فإذا اعقب كلامه بقوله: (إني لم أصحح أي شيء منه) في هذه الحالة تم إلغاء ذلك الاستلزام . وإمكان الالغاء هذا هو اهم اختلاف بين المعنى الصريح والمعنى الضمني , وهو الذي يمكّن المتكلم من أن ينكر ما يستلزمه كلامه .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

٢- الاستلزام الحواري لا ينفصل عن المحتوى الدلالي (عدم الانفكاك) : فالاستلزام يبقى متصلا بالمعنى الدلالي لما يقال فلا ينقطع في الجمل المترادفة فمثلاً عندما يقول صديق لصديقه :

- المتكلم : لا أُريدك أنْ تذهب معي على هذا النحو
- المخاطب : أنا تواقٌ للذهاب معكَ خشية احراجكَ

فهنا تم تغيير صياغة القول للصديق الثاني [5]. ولكن المراد من الخطاب لم يتغير وهو الذهاب مع الصديق الاول ولكن الاستلزام بقي متصلا بالمحتوى الدلالي وهو رفض الذهاب على النحو الذي حدده الصديق الاول . ولعل هذه الخاصية هي التي تميز الاستلزام الحواري عن غيره من انواع الاستدلالات التداولية مثل الاقتضاء التخاطبي .

٣- الاستلزام متغير : تبعا لاختلاف السياقات المقامية ، فالمعنى الواحد يمكن ان يؤدى إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة ، فإذا سألت طفلا يحتفل بيوم ميلاده مثلا : كم عمرك ؟ فهو طلب للعلم ، و إذا سألت السؤال نفسه لصبى عمره خمسة عشر عاما فقد يستلزم السؤال مؤاخذة له على نوع من السلوك لا تقبله منه ، ومثل ذلك ان يقال لرجل سُرق متاعه يوم العيد :تلك افضل هدية , ومن الممكن ان تقال هذه العبارة نفسها لرجل تلقى رسالة من صديق قديم يوم العيد ، أو طالب بشر بنجاحه .

٤- الاستلزام الحواري يمكن أن نقدره : أي أن المتكلم يعمل بخطوات مدروسة ؛ للوصول إلى ما يستلزمه الكلام فإذا قيل مثلاً (الملكة فكتوريا صُنعتْ من حديدٍ) فإنَّ القرينة تبعدُ السامع عن قبول المعنى اللفظي, فيبحث عَّما وراء الكلام من معنى , فيقول لنفسهِ : إنَّ المتكلم لا يريد بي خداعاً ولا تضليلاً وهو ملتزم بمبدأ التعاون , فلا بُدَّ من أنه يريدُ أنْ للملكة بعض صفات الحديد كالصلابةِ والمتانةِ وقوة التحمل , وهو يعرف أنني أستطيع أنْ أفهمَ هذا المعنى غير الحرفي , فلجأ إلى هذا التعبير الاستعاري .

٥- عدم الوضعية : تترجم هذه السمة ببساطة بأن الاستلزامات الخطابية لا تمثل جزءاً من المعنى الوضعي للعبارات اللغوية ، ولكنها تستلزم سلمية في المعالجة بين المعنى الحرفي والضمني ، وبين المظاهر الصدقية وغير الصدقية للقول .

مبادئ الاستلزام الحواري وقواعده :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

لاحظ بول غرايس بأن المتخاطبين عندما يتواصلون فيما بينهم يعتمدون على عدد من القواعد الضمنية الضرورية في أثناء حديثهم , وعندما يقع خلل في أحد القواعد المتداولة فعندئذٍ لا يتم التواصل لذا وضع عدد من المبادئ أو القواعد :

مبدأ التعاون :

من خلال مباحثه في المنطق والحوار فقد أسس غرايس لنوع من التواصل الضمني أو غير المعلن , إنطلاقا من مبدأ : إن الناس في محاوراتهم وخطاباتهم يقولون كلاما ويقصدون غيره , كما أن المستمعين أو المخاطبين يسمعون ذلك الكلام ويفهمون غيره أيضا , وكل هذه الانزياحات في فهم الخطاب وكشف مقصدياته محكومة بأطر تواصلية حاكمة متمثلة بالظروف المحيطة بالخطاب او الحوار والمقام والسياق الذي يدور فيه , فضلا عن الدلالات اللغوية الثاوية في الخطاب . فمبدأ التعاون الذي اقترحه غرايس قد فتح بابا واسعا في تطوير التداوليات اللغوية وتنويع الدراسات المتعلقة بموضوع التواصل الانساني . فهو من المبادئ التداولية الحوارية المشتركة بين المتكلم والمخاطب الذي يقضي بتعاون المتخاطبين في تحقيق الهدف من حوارهم ومدى التأثير فيهم وتحقيق الانجاز[٢٨], ومبدأ التعاون هو مبدأ حواري عام وصيغته (ليكن اسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه الحوار وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه او الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار)[٢٩] . إذ أن عملية التخاطب كثيرا ما تحمل معان لا تنحصر دلالاتها في صيغها الصورية , وانما تنطوي هذه العملية على دلالات ومعان ظاهرة واخرى باطنة مضمرة يحددها السياق العام والمقام وظروف النص وقبلياته , فيحضر التأويل الدلالي للنصوص بوصفه حاجة وضرورة يستلزمها الحوار في سعيه الى تحقيق التواصل غير المعلن بين المتكلم والمخاطب الذي يقوم على اتفاق وعقد غير مباشر وتفاهم ضمني لمواصلة الحوار وهو ما يميز اللغات الطبيعية . فالتواصل بين المتخاطبين من خلال اللغة سوف يّكون عمليتين متوازنتين هما :الانتاج والتأويل , فالإنتاج يكون بلفظ مرتبط بالمتكلم, أما التأويل يتطلب من المتلقي بالاعتماد على عدة رسائل لسانية وغير لسانية[٣٠] . غرايس وهو يؤسس لمبدأ التعاون , إنما انطلق من إثارة تساؤلات مهمة من قبيل : كيف يكون ممكنا ان يسمع المخاطب شيئا ويفهم شيئا آخرا ؟ وكيف يقول شيئا ويعني به شيء آخر ؟ . ولذلك جاءت تأسيساته مبنية على ابراز مبدأ التعاون بوصفه وسيلة لإنجاح التواصل من خلال التعاون بين المتخاطبين وتحقيق الاغراض التي يبتغونها في الخطاب , فعلى أطراف الحوار التعاون فيما بينها , أي يتعاون المتكلم والمتلقي لتحديد الغرض من الحوار الذي حصل بينهما وهنالك احتمال كون هذا الغرض محدد قبل الحوار أو بعده [٣١], فالفرضية الاساسية التي ينطلق منها مبدأ التعاون هي أن التفاعلات الحوارية تبلغ مقاصدها بمقتضى التعاون القائم بين اطراف الحوار وهو ما يتطلب ان يكشف المتحاورون عن

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

مقاصدهم او على الاقل التوجه العام نحو هذه المقاصد , وبذلك افترض منذ البدء وجود تعاون بين اطراف الحوار على تحقيق المطلوب[٣٢] . وقد تمكن من تقعيد اربع قواعد متفرعة عن مبدأ التعاون هي : مبدأ الكم , ومبدأ الكيف , ومبدأ المناسبة , ومبدأ الطريقة . وهذه المبادئ باجتماعها تعطي ثمار حوار تواصلي فاعل ومؤثر . فإذا انتهك المتكلم مبدأ من مبادئ الحوار هذه أو الاخلال بها , ذلك يؤدي الى تحقيق الاستلزام الحواري , فمثلاً عندما يدور حديث :

- الطالب : اسطنبول في إيران , أليس هذا صحيحاً يا أستاذ ؟
- الاستاذ : طبعاً , وبغداد في سوريا

في هذا الحديث الذي دار بين الطالب والاستاذ , هنا انتهك الاستاذ مبدأ الكيف الذي يجب أن لا يقول إلا ما يعتقد , وإن لا يقول ما لا دليل عليه[٣٣] . فالاستلزام الحواري يوجب التعاون بين المتكلم والمخاطب لتحصيل الفائدة المعرفية المطلوبة والهدف من الحوار الدائر , فينتقل الحوار من القوة الإنجازية الحرفية الى القوة بالفعل المستلزم على وفق الذي يتحقق بفعل خرق القواعد العرفية باتجاه تحقيق المعنى المستلزم . وهذه العملية التي تجري بين المتكلم والمخاطب اثناء التواصل بينهما والانتقال من المعنى الطبيعي او الظاهر الى المعنى غير الطبيعي او العميق هي ما يسميها عبد الله الشهري بـ(آلية التشفير)[٣٤] التي يتم خلالها استحضار القصد والسياق في إطار عملية تأويلية ناجحة نتيجة التفاعل بين المتكلم والمخاطب على وفق مبدأ التعاون لضبط التخاطب في المقامات العادية . فاشتمل هذا المبدأ الحواري على اربعة مبادئ (قواعد) عامة تشكل اطارا للتفاهم والفهم بين المتكلم والمخاطب وضبط مسار الحوار على اساس ما يحمله القول من معنى صريح , وما يحمله من معنى متضمن , وهذه القواعد او الحدود يجب ان تكون محل التزام بين المتحاورين لتحديد المعنى المقصود وتوجيه بوصلة الحوار نحو الغاية المرجوة ضمن إطار عام من التعاون المطلوب , ولكن قد يحدث خرقا او خروجا عن هذه القواعد الفرعية للمبدأ العام , حينها يتغير مسار الحوار الى غايات ومقاصد بحسب مقتضيات المقام وطبيعة السياق فنشأت عنده ظاهرة الاستلزام الذي لا يعني ان ينفصل الحوار عن الاطار العام لمبدأ الحوار أو مروقا عنه , بل هو خرق للقواعد الضمنية لهذا المبدأ مع احترام المبدأ العام وهو مبدأ التعاون بوصفه سبيلا لبلوغ مقاصدنا , والهدف من هذا الخرق هو غايات ودلالات جديدة سواء كانت اقتضائية او لزومية او استنتاجية او استدلالية يعيها المتكلم ويتصدى لها المخاطب , وبالجملة فالتواصل الكلامي بحسب غرايس محكوم بمبدأ عام هو مبدأ التعاون ويقوم هذا المبدأ على مسلمات حوارية اربعة هي :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

١- مبدأ الكم (قاعدة كم الخبرية) : ويقوم هذا المبدأ على اساس أن يكون كلامك بالقدر المطلوب دون زيادة أو نقص , فإن تجاوز القدر المطلوب زيادة أو نقصا يعد حينئذ خرقا لمبدأ الكم . وهذا الخرق هو الذي يحقق الاستلزام الحواري عند بعض التداوليين . وينطوي مبدأ الكم على قاعدتين فرعيتين هما :[٣٥]

١- اجعل مشاركتك في الحوار بالقدر المطلوب من الاخبار
٢- لا تجعل مشاركتك في الحوار تتجاوز القدر المطلوب من الاخبار

٢-مبدأ الكيف (قاعدة كيف الخبر) : وينص هذا المبدأ على أن يكون المتكلم صادقا فيما يقول , ومضمون هذا المبدأ هو : لا تقل ما تعتقد إنه كاذب ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه او ليس عندك دليل عليه . وتتفرع عن هذا المبدأ قاعدتين هما :[٣٦]

١- لا تقل ما تعتقد كذبه .
٢- لا تقل ما لا تستطيع اثباته والبرهان عليه بدليل .

٣-مبدأ المناسبة أو الملاءمة (قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال) : يقوم هذا المبدأ على قاعدة واحدة مفادها : أن تجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع [٣٧] , أي (ليناسب مقالك مقامك).[٣٨]

٤-مبدأ الطريقة (قواعد مهمة الخبر:) ومدار اختلاف هذا المبدأ عن المبادئ الثلاثة السابقة هو إنه لا يرتبط بما قيل من كلام , بل بما يراد قوله ، والطريقة التي يجب أن يقال بها , بهدف تجنب الاضطراب ودفع الملل والغموض والالتباس القصدي , واستجلاب الوضوح والإيجاز غير المخل في القول , ويتفرع هذا المبدأ الى عدة قواعد هي :[٣٩]

١- لتحترز من الالتباس .
٢- لتحترز من الإجمال .
٣- لتتكلم بإيجاز .
٤- لترتب كلامك.

وعلى وفق ما تقدم فإن الغاية التي يبتغي تحقيقها مبدأ التعاون هو الوصول الى تواصل حواري بين المتخاطبين على وفق سنن وقواعد تكون محل اتفاق واحترام بينهم , وتسمح لهم ببلورة دلالات حرفية مناسبة , وخلاف ذلك يعني

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

انحراف الدلالات الحرفية الى دلالات استلزامية غير مباشرة تستنبط من السياق , وهذا لا يعني فشل الحوار , وانما هو انحياز جرى عن قواعد الحوار الى قواعد اخرى يجترحها المتكلم لتحقيق مراميه الهادفة الى الشروع بتعاون من نوع آخر من خلال انفتاح النص على دلالات ومقاصد يريدها المتكلم . أي إن هذه المبادئ او القواعد الاربعة هي التي تحقق التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولا الى حوار مثمر وبناء , وخرق احدى هذه القواعد او المسلمات من شأنه ان يبرز ظاهرة الاستلزام الحواري . فإذا حدثت هذه المخالفة فإن الإفادة في المخاطبة تتحول من المعنى الصريح إلى المعنى غير الصريح , لذا فإن الاستلزام الحواري يظهر عندما تنتهك قاعدة من قواعد مبدأ التعاون[٤٠] . فالمخاطب اليقظ يدرك الانتهاك المقصود في احدى قواعد الحوار من قبل المتكلم ويسعى الى الانخراط في الحوار في سعيه للوصول الى هدفه .

قواعد إضافية لمبدأ التعاون :

لاحظ عدد من اللسانيين والمنطقيين وهم يتفحصون تجليات مبدأ التعاون والقواعد التي شققها غرايس بأن النموذج الحواري الذي قدمه لم يأخذ بعين الاعتبار العديد من السلوكيات , بالاضافة الى انه غض الطرف عن الجانب التهذيبي وهو يؤسس لهذا المبدأ واكتفى فقد بالجانب التبليغي في التحاور[٤١] , هذا المنحى النقدي اجترح نماذج وقواعد اخرى عالجت نقاط الضعف او اضاءت اماكن العتمة التي لم يسلط غرايس عليها الضوء في مسارات الحوار بالجوانب الجمالية والاجتماعية والاخلاقية التي من شأنها ان تولد معان غير متعارف عليها . وهذه المبادئ هي :

١- مبدأ التهذيب أو التأدب :

وهو المبدأ التداولي الثاني المهم الذي وضعت صيغته(روبين لايكوف) في مقال لها اسمه (منطق التأدب) , وصيغته : (لتكن مؤدباً) , وينص هذا المبدأ على أن يتعاون المتكلم والمتلقي لتحقيق قصدية الكلام , ووجب عليهم الالتزام بشروط التهذيب بما لا يقل عن شروط التبليغ[٤٢] . وقد فرّعت (لايكوف) ثلاثة قواعد من هذا المبدأ وأطلقت عليها (قواعد تهذيب الخطاب) , إذ يتلفظ المرسل بخطابه وفقاً لواحد منها أو أكثر وهي: [٤٣]

- قاعدة التعفف : لا تفرض نفسك على المرسل إليه , أي لتبق متحفّظاً , ولا تتطفل على شؤون الآخرين.
- قاعدة التخيير : لتجعل المخاطب يتخذ قراراته بنفسه , ودع خياراته مفتوحة.
- قاعدة التودد : لتظهر الود للمرسل إليه , أي كن صديقاً .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

كما تستنتج لاكوف ان هناك علاقة بين مبدأ التأدب ومبدأ التعاون من ناخيتين هما : الاتفاق والاختلاف . إذ أن خصيصة الاتفاق تجسدها قاعدة التعفف عبر انتاج الخطاب بصورة رسمية , مما يقتضي وضوحه . وهذا ما يجعل مبدأ التعاون بقواعده المختلفة يندرج تحتها , انطلاقا من اعتماد المرسل على اقصر الطرق في ايصال المعلومات وتبليغها الى المرسل اليه دفعا للفضول او الاحراج . اما الاختلاف فيكمن في خرق قواعد مبدأ التعاون نتيجة انتاج الخطاب على وفق قاعدتي التخيير والتودد[٤٤] . وعليه فإن قواعد التأدب تتدرج بالقوة , أي تكون قاعدة أقوى من القاعدة الاخرى , ويوجد تفاوت فيما بينها , إذ إن لكل قاعدة عمل قد تعمل واحدة منها وقد لا تعمل القاعدة الاخرى وتكون غير نافعة وهكذا . ومن خلال ذلك يتضح بأن المبدأ الذي وضعته لاكوف لا ينفي مبدأ التعاون الذي اقترحه غرايس وقواعده المتفرعة عنه , بل تجعله اساسا , بل هو كفيل بتجسيد مبدأ الوضوح .

٣- مبدأ التأدب الاقصى:

ينطلق جيفري ليتش في هذا المبدأ التداولي - الذي ضمّنه كتابه (مبادئ التداوليات) – من مبدأ التعاون ناقدا ومستدركا , فيقر بأهميته بوصف التعاون هو العمدة والاساس في عملية توجيه طرفي الخطاب , لأنه الرابط بين قصد المرسل في خطابه ومعنى الملفوظ الدلالي , في حين يكمن قصور مبدأ التعاون في انحسار دوره على تنظيم التواصل والوقوف عند المستوى التبليغي للخطاب[٤٥] , غافلا عن مبادئ التداول الاجتماعية والنفسية , لذلك أعد ليتش هذا المبدأ ليكون مكملا لمبدأ التعاون , وقد صاغه في صورتين :

- صورة سلبية: قلّل من الكلام غير المؤدب .
- صورة ايجابية: أكثر من الكلام المؤدّب

وهاتان الصورتان الايجابية والسلبية متفرعتان عن مبدأ التأدب الاقصى لغايات تدفع عن الوقوع في النزاع او النفور او حصول عملية قطع في التعاون بين المرسل والمرسل اليه .

٤- مبدأ التواجه :

وهو المبدأ التداولي الرابع الذي استعمله كلاً من براون وليفنسن في دراستهما المشتركة (الكليات في الاستعمال اللغوي) , وصيغة هذا لمبدأ هي :(لتَصُنْ وجه غيرك) , ويرتكز هذا المبدأ على الوجه والتهديد[٤٦]. ويعتمد هذا المبدأ على الوجه والتهديد ويقسم الوجه إلى قسمين هما :

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

- الوجه الدافع: وهو ارادة الشخص بأن لا يعترض عليه الغير.
- الوجه الجالب: وهو ارادة كل شخص بأن تكون أفعاله متزنة وجيدة من قبل الآخرين .[٤٧]

وأما بالنسبة للتهديد فيرى اللسانيان براون وليفنسن : أن الأقوال التي تنزل في التداوليات هي الأقوال التي تعوق بطبيعتها إرادات المستمع أو المتكلم في دفع الاعتراض وجلب الاعتراف ,إذ لا بد من وضع للتخفيف من آثار هذا التهديد , وقد حدداها بخمسة خطط تخاطبية وهي: [٤٨]

- أن يمتنع المتكلم عن إيراد القول المهدد .
- أن يصرح بالقول المهدد من غير تعديل يخفف من جانبه التهديدي .
- أن يصرح بالقول المهدد مع امكانية التعديل الذي يدفع عن المستمع الإضرار بوجه الجالب .
- أن يصرح بالقول المهدد مع امكانية التعديل الذي يدفع عن المستمع الإضرار بوجه الدافع .
- أن يؤدي القول بطريق التعريض, تاركاً للمستمع أن يتخير أحد معانيه المحتملة .

٥-مبدأ التصديق :

وهو المبدأ التداولي الخامس الذي أطلق عليه الفيلسوف المغربي (طه عبد الرحمن) هذا الاسم مأخوذاً من التراث الاسلامي وصيغته : (لا تقل لغيرك قولاً لا يصدّقه فعلك) , ويبنى هذا المبدأ على عنصرين هما , الاول : نقل القول الذي يتعلق بالجانب التبليغي من المخاطبة , والثاني : تطبيق القول والذي يتعلق بالجانب التهذيبي[٤٩] ولهذا المبدأ قواعد محددة وهـــــــي: [٥٠]

- أن يكون الكلام لداع يدعو إليه, إما في اجتلاب فائدة , أو دفع ضرر.
- أن يكون الكلام في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته.
- أن يقتصر على قدر حاجته.
- أن يتخيّر اللفظ الذي يتكلم به).

وأما الجانب التهذيبي فهي تتمثل بمجموعة مـــــن القواعد التي تم أخذها مـــن التراث العربي الاسلامي وهي: [٥١]

- قاعدة القصد : لتتفقد قصدك في كل قول تلقي به الى الغير .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

- قاعدة الصدق : لتكن صادقا فيما تنقله الى غيرك
- قاعدة الاخلاص : لتكن في توددك للغير متجردا من اغراضك.

الخطاب المسرحي :

يرى إلورد أن التداولية مجموعة من المقاربات التي تهتم بثلاثة معطيات هي المخاطِب والمخاطَب والسياق والاستعمال اللغوي العفوي[٥٢] , فإن تحليل الخطاب يشترك مع التداولية في الاهتمام بتحليل الحوار ويتقاسمان عدداً من المفهومات الفلسفية واللغوية , كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل ونصوص , والعناصر الاشارية والمبادئ الحوارية[٥٣] . وبذلك يحدد بنفنست الخطاب بمعناه الاكثر اتساعا بأنه "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا يهدف الاول التأثير على الثاني بطريقة ما "[٥٤] , فإذا كان المتكلم هو منشئ الخطاب ومنتجه , فإن المستمع مشارك بفاعلية في انتاج هذا الخطاب .

ويعد المسرح واحدا من ابرز انواع التواصل والتبليغ بشتى انواعه , فالمسرحية هي "فن او تقنية تحويل النص الى خطاب مسرحي محمل بدلالات كثيفة تنفتح على مجالات أبعد من حدود السرد "[٥٥] . فالمسرحية هي نقل الخطاب من الوجود بالقوة الى الوجود بالفعل , فالخطاب بتعبير جافري لتش ومايكل شورت "اتصال لغوي يعتبر حقيقة بين المتكلم والمستمع , ونشاطا متبادلا بينهما , وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي"[٥٦] . أي تحقيق التواصل والايصال بين المتكلم والمستمع على وفق مبادئ القصد والسياق والانسجام بهدف الاقناع او التوجية او التأثير او الاثارة او المتعة , فالعناصر المكونة للمسرحية سواءً أكانت نصا او تجسيدا على خشبة المسرح من شخصيات واحداث وحوار وصراع وعقدة وحل , تعمل كوحدة واحدة تتسم بالتنضيد والتنسيق والانسجام والفاعلية الحركية , فضلا عن اللغة التي تؤطر العمل وتجعله ذو فاعلية تواصلية اجتماعية في الخطاب المسرحي , إذ أن اللغة اداة وظيفتها الجوهرية التواصل . فالمسرحية هي تلك التقنية التي تصير النص الى خطاب مسرحي مشحون بدلالات ومقاصد مكثفة عابرة لحدود السرد ومنفتحة على الحقول المعرفية الانسانية . وبالنتيجة فإن المسرحية بشكل عام من ابرز الاعمال الادبية استعمالا للحوار بين شخوصها , لأنها تضمر بُعدا قوليا ضمنيا يتجاوز الملفوظ ذاته ويتحرك ضمن افق التلقي بين الكاتب والقارئ بوصفها نتاجا افتراضيا لشخصياتها من قبل المؤلف , أي انها من نسج خيال المؤلف . وهذا ما يتميز به الاستلزام الحواري حينما يبرز كآلية من آليات انتاج الخطاب , فيقدم انموذجا واضحا وصريحا لقدرة المتكلم على القصد بشكل

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

دقيق وعميق اكثر مما تعنيه الكلمات المستعملة أو ظاهر المعنى . كما تبين من استنطاق النصوص الحوارية في مسرحيات نجيب محفوظ ورود الكثير من النماذج التي حدث فيها انتهاك لاحد اسس مبدأ التعاون او القواعد المتفرعة عنه .

مسرحيات نجيب محفوظ :

تعد مسرحيات نجيب محفوظ منجزا ادبيا ذي قيمة فنية لا يقل جودة عن منجزه الروائي فقد تحدث احد عشر نصا مسرحيا احادي الفصول عن الحكمة والحياة الاجتماعية . فقد شكلت مسرحيات محفوظ عالما من الدلالات والرموز التي يمكن اسقاطها على الواقع بسهولة كبيرة ليتم عبرها تقديم رؤية نقدية للمجتمع والحياة بصورة عامة تتميز بقدر كبير من الوعي العميق والتشخيص الدقيق . نجيب محفوظ وعلى الرغم من أنه أول من أدرك أن منجزه الحقيقي يتمثل في الرواية , فإنه كان له دور كبير في تشجيع الادباء للاهتمام بالمسرح ودوره المهم في الادب , بل تشجيع القراء على الاستمتاع بهذا الفن , إذ يقول : "قد يقال فيما يختص بمستقبل الرواية أن الطابع الجديد للعصر هو طرح الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها، وأن الجدل العقلي هو الصفة الغالبة للتفكير المعاصر، وبالتالي فإن الشكل الأدبي المناسب لأزمة العصر هو فن المسرح، باعتباره الشكل الفني الذي يرتكز أساسًا على الجدل والحوار وصراع الأفكار "[٥٧]. فنجيب محفوظ الذي وجد نفسه امام ابواب المسرح العظيمة وتحديدا بعد هزيمة حزيران / ١٩٦٧ يجد ان العصر الذي يعيشه واللحظة التاريخية التي تعيشها مصر والوطن العربي بكل تجلياتها وارهاصاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية قد حتمت على الساحة الادبية ان تلتفت الى المسرح , فهو الوحيد الذي باستطاعته ان يستوعب ويناقش تلك اللحظة المزدحمة بالكثير من الافكار والمشكلات والمواقف المشحونة بالصراع الجاد الذي يصل الى ذروته بالصدام المباشر والحرب . فمسرحياته التي بدى عليها طابع التجريد الذي يميل الى الاختزال الشديد دون محاكاة وتمثيل حرفي واقعي , كانت انفعالا داخليا وشرارات الأفكار الذهنية والفلسفية والصراعات الجدلية القائمة وردة فعل للحياة الواقعية , وقد كتبت بنفس واحد وهم واحد وزمن مطلق آثر الكاتب ان يمليه بالنقاش والحوار سعيا منه للمشاركة فيما يحدث وابداء الرأي فيه وطرح التساؤلات في سعيه لمواكبة الاحداث على ارض الواقع . ووسط منجزه الابداعي العظيم لم يكتب نجيب محفوظ سوى ثمانية مسرحيات من فصل واحد هي بالترتيب) : يميت ويحيي) و(التركة) و(النجاة) و(مشروع للمناقشة) و(المهمة) و(المطاردة) و(الجبل) و(الشيطان يعظ . (ونُشرت المسرحيات الخمس الأولى منها ضمن صفحات

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

مجموعته القصصية) تحت المظلة) عام (١٩٦٩) , بينما نُشرت السادسة في مجموعته القصصية (الجريمة) عام (١٩٧٣) ، ونُشرت السابعة والثامنة ضمن مجموعته القصصية) الشيطان يعظ) عام (١٩٧٩) . والغريب في الامر ان نجيب محفوظ لم يجمع مسرحياته في كتاب واحد اثناء حياته . حتى اعادت دار الشروق بمصر طبع مسرحياته الثمانية تحت عنوان (المسرحيات) سنة وفاته عام ٢٠٠٦م . تميزت مسرحيات نجيب محفوظ بطابعها التجريدي والتعبيري , وسيرها مع التيارات والاتجاهات الغربية العالمية في المسرح مثل الملحمية والتعبيرية في مسرح اللامعقول والكتابات التي شغف بها محفوظ خلال مطالعاته لجوته وشكسبير وتشيخوف وغيرهم فكان واسع الاطلاع على تجارب المسرح العالمي . هذه المغذيات الفكري التي استقى منها محفوظ مع رؤيته الفلسفية وذوقه الادبي المحكم وانشغاله بقضايا الوطن قد اضافت تميزا وتفردا بمنجزه الابداعي ولا سيما المسرح , مما ولدت نصوصا امتازت بالصياغة الفنية والذوق الرفيع والموضوعات التي تنوعت بين الواقعية والخيالية مع السياحة الفكرية الحرة في اختيار مضامينها . وعلى الرغم من هذا التفرد والتميز في اعمال نجيب محفوظ المسرحية التي لا تقل اهمية عن منجزه الروائي والقصصي , فإنه لم يُسلط عليها الضوء ولم تحظ بنفس الاهتمام الذي حظيت به اعماله الابداعية الاخرى من الاهتمام النقدي والجماهيري , ولربما ذلك يعود الى حجم ذلك المنجز الكبير من الروايات والقصص واسبقيتها الزمنية اذا ما قورنت مع اعماله المسرحية , فضلا عن عدم افراده كتابا خاصا يجمع مسرحياته التي تركها متناثرة بين ثنايا قصصه .

ومن الجو العام لمسرحيات نجيب محفوظ ذات الفصل الواحد نلاحظ انها تنحاز الى الحوار القصصي دون الحوار الدرامي بخلاف المسار الابداعي الذي التزمه ورافق قصصه في اعادة خلق الواقع الخارجي , كما في مسرحيات يحيي ويميت والتركة والنجاة ومشروع للمناقشة والمهمة . فكانت مسرحياته هذه تعتمد الحوار المركزي المكثف الحدث , ولكنه على مستوى اللغة قد انتج نصوصا تجاوزت مشكلة اللغة الفصاحة واللغة العامية في حوار الشخصيات واثبتت قدرة فائقة في ايجاد نقطة التقاء وقاسم مشترك في صياغة لغة ثالثة هي عامل نجاح في نظر النقاد والكتاب في صياغة الحوار وهي اللغة البسيطة التي لا ترتفع الى اللغة الفصيحة المتعالية ولا تهبط الى اللغة العامية المبتذلة , بل لغة تحمل حيوية اللغة العامية مع ضبط اللغة الفصحى .

المقاربة الغرايسية لمسرحيات نجيب محفوظ :

طغت النصوص الحوارية على مسرحيات نجيب محفوظ من اولها الى اخرها . ولعل من هذه النصوص التي تجلى فيها مبدأ التعاون هي النصوص التي جاءت بصيغة الاستلزام العرفي دون ان يستدعي الحوار أي استلزام حواري من طرف المستمع / المخاطب , كما في الامثلة الاتية : ففي حوار دار بين الفتى والغلام حول التركة: [٥٨]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

- الفتى : ومتى تسلمنا التركة ؟
- الغلام : التركة في خزانة وراء الحصيرة ... هاك المفتاح يا سيدي .

يبدو في هذا الحوار أن مبدأ التعاون وجميع القواعد الحوارية المتفرعة عنه متحققة فيه . فقد استخدم الغلام في اجابته القدر المطلوب من الكلمات دون زيادة (مبدأ الكم) , وكان صادقا في كلامه (مبدأ الكيف) , كما انه اجاب اجابة ذات صلة وثيقة بالسؤال (مبدأ المناسبة) , فضلا عن كون الاجابة كانت واضحة وموجزة (مبدأ الطريقة) , ولذلك لم يتولد عن قول الغلام أي استلزام , لأنه قال ما يقصده . وفي حوار آخر دار بين الشاب والرجل الذي يطارده في مسرحية (المطاردة) : [٥٩]

- الشاب : ما قصدك من مطاردتي ؟
- الرجل : أتصيد لحظة للتعارف

لم تستدع إجابة الرجل في هذا الحوار اي استلزام حواري يخرق مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه , فكانت جميع المبادئ وقواعدها قد توافرت في النص , فكانت اجابة الرجل دقيقة , وكانت مشاركتها بالقدر المطلوب من الاخبار دون زيادة او نقص (مبدأ الكمية) , وقال ما هو متأكد من صحته (مبدأ الكيف) , فضلا عن كون اجابة الرجل ملائمة لفحوى السؤال المطروح عليه (مبدأ المناسبة) , بالاضافة الى إن إجابته كانت مختصرة وموجزة وخالية من الغموض (مبدأ الطريقة) , فهو قصد ما قاله بوضوح

كما توافرت الكثير من الحوارات على استلزامات عرفية من قبيل الحوار الي دار بين الاحمر والزوجة حينما اراد الزواج من امرأة أخرى في مسرحية (المطاردة): [٦٠]

- الاحمر : مضى زمان الحب , وما شبابنا الراهن الا قناع , هل تجدين رغبة في الجنس ؟
- الزوجة : نعم

او الحوار الذي دار بين عبد الصمد وصوت الجن في مسرحية (الشيطان يعظ) :[٦١]

- عبد الصمد : أهلكت المدينة كلها ؟
- صوت الجن : نعم

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

او الحوار الذي دار بين الفتى والغلام في مسرحية (التركة) :[٦٢]

- الفتى : ولم لم يبقى في فراشه ؟
- الغلام : نذر من قديم أن يلقى ربه في الخلاء
- الفتى : ولكنك تعرف مكانه ؟
- الغلام : كلا
- الفتى : ولماذا دعاني ؟
- الغلام : دعاك لتعود الى بيتك القديم

ففي هذه الحوارات لم يتحقق اي استلزام من طرف المستمع / المخاطب , فقد استخدم (الزوجة , و وصوت الجن , والغلام) في اجاباتهم القدر المطلوب من الكلمات دون زيادة (مبدأ الكم) وكانوا صادقين في اجاباتهم (مبدأ الكيف) , كما ان اجوبتهم ذات صلة وثيقة بالسؤال المطروح (مبدأ المناسبة) , فضلا عن الايجاز والوضوح فيها (مبدأ الطريقة) , ولذلك لم تفصح الاجابات عن اية استلزامات يمكن ان تخرق تلك المبادئ , لانهم قالوا ما يقصدون . فهذه الاجابات لم تستدعي اية استلزامات , بل ان جميعها خضعت الى التعاون التام مع المتكلم دون ان تكون هناك زيادة او نقص في السؤال المطروح , ودون ان يكتنفها الغموض او الاختصار المخل , فكانت الاجابات مباشرة ومقصودة بذاتها دون قصد اخر . ومثل هذه النماذج التي انبنت على مبدأ التعاون كثيرة في نصوص هذه المسرحيات , ولكن آثرنا ان نقتصر الحديث على اتخاذ نماذج مختارة منها لدواع تتعلق بهيكلية البحث ومساحته المحدودة .

بيد أن هناك الكثير من النصوص الحوارية تم فيها انتهاك لاحد قواعد مبدأ التعاون , وسنتخذ امثلة مختارة منها دالة على ورود هذه الظاهرة في نصوص مسرحيات نجيب محفوظ . ففي حوار دار بين الفتى والعملاق في مسرحية (يحيي ويميت) , يخرق الكاتب مبدأ الكم حينما يقدم اجابة تتجاوز الحد المطلوب للكلام او القدر الذي يتطلبه السؤال [٦٣] :

- الفتى : أود ان أسألك سؤالا , هل يمكن ان يفعل بي عدوي اكثر من ذلك ؟
- العملاق : (مستنكرا) ولكن الفعل يتغير معناه بتغير فاعله
- الفتى : فاعله ؟!

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

- العملاق : قبلة من زوجتك غير قبلة من بنت هوى , وصفعة من والدك غير صفعة من غريب

فهذه المحادثة قائمة على السؤال والجواب التي تفتح الحوار باتجاه تداخل قاعدتان تؤطران المنحى الحواري هما مبدأ الكم ومبدأ الكيف , ولكن ما حصل هو خرق لهذين المبدئين فكانت الاجابة أكثر من القدر المطلوب خلافا لقاعدة (كم الخبرية) , فالأولى ان تقتصر الاجابة ب (لا) , ولكن طبيعة السؤال اسهمت في انتاج الاجابة المطلوبة وعدم اقتصارها على الحد المطلوب , فحدث الاستلزام الذي عبر عن المعنى المطلوب او الجواب المطلوب ايضاحه .

أما مبدأ الكيف الذي يقتضي ألاّ يقول المتحدّث إلاّ ما يعتقد صوابه ، وألاّ يقول ما لا دليل عليه وما لا يستطيع البرهنة على صدقه ، فقد انتهكه (العملاق) هنا في هذا الحوار لمّا عبر عن اعتقاده غير الجازم مما دفع (الفتى) الى الاستفهام بصيغة التعجب والدخول في استلزام حواري لمعرفة المقاصد الكامنة وراء قول العملاق (ولكن الفعل يتغير معناه بتغير فاعله) .

كما نلاحظ في الحوار التالي خرقا لقاعدة الكم بين الناقد والمؤلف في مسرحية (مشروع للمناقشة): [٦٤]

- الناقد : إذا اردنا ان نحدد روايتك الجديدة فأي اسم يمكن أن نطلقه عليها ؟
- المؤلف : إنك ناقد لا تخلو من داء النقاد في غرامهم بالاسماء , أنا لا تهمني الاسماء , إنما أبدأ من انفعال معين ثم اترك الاسترسال لوحي القلم .

فكانت الاجابة المتوقعة سؤال الناقد هو ذكر اسم الرواية إن كان قد اختار المؤلف اسما لها , الا ان الاجابة كانت اكثر مما يتطلبه السؤال وبذلك تم خرق قاعدة الكم , وهذا الخرق قد استلزم تفاعل الخطاب واستمرار التعاون وانفتاح الحوار على معاني متشعبة أسهمت في تنامي الخطاب وتفاعله . وفي تجسيد لمبدأ الكيف يطالعنا المثال الاتي من مسرحية (المهمة): [٦٥]

- الشاب : لا تسخروا مني , لا تعارض يا سادة بين الحرية والعدل والرحمة
- الرجل (١) : كذبت , كل واحدة منها تستورد من بلد غير البلد التي تستورد منه الاخرى
- الرجل (٢) : ويؤدى ثمنها الباهض بالعملة الصعبة

فقد خالف الرجل (١) قاعدة الكيفية , إذ لم يكن كلامه صادقا بلحاظ المعنى الظاهر ويكون مستهجنا للوهلة الاولى , إذ كيف أن الحرية والعدل والرحمة تستورد من بلد غير الذي تستورد منه الاخرى؟ فالمعنى الحرفي يتقاطع مع المعنى

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

المستلزم الذي نتلمسه في هذا الحوار , فكأن المؤلف وعلى لسان الرجل (١) يريد أن يوضح حقيقة تطبيق مفاهيم الحرية والعدل والرحمة في هذا الزمن , فهناك من يتحكم ويتاجر بها بحسب مصالحه ونواياه , ومن يعلن انه الحامي والحارس لتلك الصفات والقيم في العالم ويحاول أن يؤطرها باطار مؤدلج وخصوصية الرعاية , فدول تعلن انها بلاد العدل , واخرى انها بلاد الحرية وثالثة تعلن عن قدراتها على التراحم . ثم يشاطره الرجل (٢) الرأي فيعرض استلزاما آخرا مؤداه أن ثمن استيراد هذه الصفات باهض وبالعملة الصعبة , فكيف يخيل للمتلقي ان تلك الصفات والقيم المعنوية التي تتواجد حيثما وجدت الانسانية يمكن ان تستورد وبثمن باهض ؟! . فالحوار هنا فقد حقيقته الحرفية , إذ لا يمكن تصور إن تلك الصفات تباع وتشترى , وهذا ما ادى الى خروج الحوار الى دلالات استلزامية , وبهذه المخالفة لمبدأ الحوار نجد الرجلان في ذات الوقت قد خلقا جوا حواريا تعاونيا من نوع آخر يسير باتجاه رفض تلك الصفات التي اصابها الزيف والكذب وأفرغت من محتواها القيمي . وفي مسرحية (الشيطان يعظ)[٦٦] نلاحظ الحوار التالي :

- كهل : ما علاج الخوف من الموت ؟
- عبد الصمد : الموت نفسه
- فتاة : متى يزول الظلم ؟
- عبد الصمد : بعد ساعات
- الفتاة : ماذا تعني ؟
- عبد الصمد : ليس عندي زيادة

هنا يخرج الاستفهام عن دلالته الحرفية الى دلالات استلزامية بفعل دوره الانجازي في اعطاء قوة للتواصل والتعاون بين المخاطبين , فالمخالفة او الانتهاك الذي حصل في الحوار او مبادئ التعاون قد تجسد في الاجابة التي خرقت (مبدأ الكيف) . وفي الحوار الدائر بين الابيض والاحمر في مسرحية (المطاردة) :[٦٧]

- الابيض : بعض الناس لا يستطيعون السكون
- الاحمر : ترى ما مهنته ؟
- الابيض : انه قوي , وخالي البال , فلعله من الاعيان

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

في هذا الحوار تمّ خرق مبدأ من مبادئ التعاون القائمة بين المتكلّم والمخاطَب ، وهو مبدأ الكيف ، فالابيض قد أجاب بإجابة لا يملك لها دليلا ، ولا يستطيع البرهنة على صدق ما ذهب إليه ، فقد حكم على الرجل المتحرك بمجرد هيئته وحركته دون دليل ملموس ، وقال عنه (أنّه قوي , وخالي البال , فلعله من الاعيان) وإن كان ذلك صحيحا إلاّ أنّ قوله يفتقر للحجّة . كما يستلزم الحوار الذي دار بين الرجل وعساف في مسرحية (الجبل)[٦٨] انتهاكا لمبدأ الكيف :

- الرجل : ألا تخافون القانون ؟
- عساف : نحن رجال القانون الاسمى , دافع عن نفسك .

ففي هذا الحوار لم يقدم عساف دليلا على كلامه ولم يستطع البرهنة على صدقه , إذ يجب ان يتوافر مبدأ الكيف على صدقية المتكلم فيما يقوله , فقد كذب عساف ولم يكن صادقا في قوله حينما قال (اننا رجال القانون الاسمى) لتبرير ما ينوي القيام به واعطاء شرعية مزيفة لمحاكمته الناس , فضلا عن انتهاكه لمبدأ الكم , لأنه لا بد في هذا المبدأ ان يرد المخاطب / عساف على حسب مقدار ما سأله المتكلم / الرجل دون زيادة او نقصان . فما ينبغي ان يكون عليه جواب عساف هو بكلمة (نعم او لا) , الا انه اجابة المخاطب كانت مطولة , فضلا عن كونها غير صادقة ولا دليل على صحتها . كما يتجلى الخرق لمبدأ المناسبة في الحوار الذي دار بين الرجل والمرأة في مسرحية (النجاة):[٦٩]

- الرجل :تمزحين كما لو كنتي في حفل استقبال
- المرأة : اذا انقطع الامل فعلينا ان نعاشر اليأس معاشرة حسنة
- الرجل : ولكن الامل لم ينقطع بعد
- المرأة : حقا ؟
- الرجل : استطيع ان أطردك
- المرأة : سأحاول الانتحار كآخر وسيلة دفاع في يدي
- الرجل : تهددينني ؟
- المرأة : موقف مؤسف مخجل , ولكنني لم أخلقه بإرادتي
- الرجل : أنت مجرمة بالسليقة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

في هذا الحوار خرق لمبدأ المناسبة , ويظهر ذلك من خلال كلام المرأة (سأحاول الانتحار كآخر وسيلة دفاع في يدي) , إذ أن المقتضى في الاجابة على قول الرجل (استطيع ان اطردك) إما التماس العدول عن رأيه او التسليم بهذا الامر , ولكن ذلك لم يحدث , فقد اتخذت المرأة منحا آخرا في اجابتها شكلت صدمة عند الرجل , إذ انفتحت الاجابة على قصدين غير مباشرين ارادت من خلالهما ايصال رسالتها الى الرجل بانها لا تريد الخروج من الشقة حتى لو كلفها الامر حياتها , ومن جهة اخرى فانها نجحت في ايصال رسالة اخرى غير مباشرة الى الرجل بعظيم الامر الذي تخفيه وخطورته , كما انطوت اجابتها ايضا على تهديد مبطن للرجل بأن اقدامها على الانتحار سوف يعرضه للاتهام وتحمل العواقب . فالمعاني المبطنة وغير المباشرة قد سيطرت على الحوار بين الرجل والمرأة , وفي ذلك خرق لمبدأ المناسبة من جهة , ومن جهة اخرى انتهاك لإحدى القواعد المتفرعة عن مبدأ الطريقة وهو (الغموض) فتصريح المرأة بالانتحار يلمح الى خطورة وفداحة ما تخفية من امر , حتى انه يكلفها حياتها , وكذلك تهديدها المبطن للرجل وتلميحها له بأنه ستطاله التهمة في حال انتحارها اذا سعى لطردها من الشقة . وفي مثال اخر من مسرحية (يحيي ويميت) : [٧٠]

- الفتى :أليس ذلك بعرض من اعراض الوباء ؟
- الطبيب : بلى
- الفتى : إذن فأنت مصاب ايضا
- الطبيب : طبعا لم يسلم من الوباء أحد
- الفتى : ألا تتداوى من الداء ؟
- الطبيب : بنفس الدواء الذي سأصفه لك
- الفتى : وهو ؟
- الطبيب : إنه دواء واحد لا بد منه , وهو أن تسير إذا سرت على يديك , أن تسمع بعينيك , أن ترى بأذنيك , أن تتذكر بعقلك , وأن تعقل بذاكرتك .
- الفتى : يا له من دواء غريب وشاق
- الطبيب : ولكنه ناصح وفعال وجرب

بالتأكيد أن هذه (الخلطة) من الادوية التي وصفها الطبيب / المتكلم لا تستهدف مرضا عضويا لدى الانسان , وانما توصف لتلك الامراض والاعراض التي تصيب المجتمع ولا سيما المجتمع المصري حينذاك من تعصب وتبعية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

وتقليد أعمى وخوف ومبالغة وغضب وتخاريف ونفاق ... الخ . فكل تلك الاعراض التي يصفها الطبيب يصف لها الدواء الشافي بقوله (إنه دواء واحد ... بذاكرتك) فجاءت وكأنها أحجبة او طلاسم تحتاج لمن يفهم معانيها ودلالاتها ويؤمن بها للخلاص من تلك الامراض . ولذلك كسر الحوار أفق توقع المتلقي حينما خالف الخطاب قاعدة الملائمة حينما ذكر (إذا سرت على يديك) و(أن تسمع بعينيك) و(أن ترى بأذنيك) و(أن تتذكر بعقلك) و(أن تعقل بذاكرتك) فهذه الجمل قد تعدت وظيفتها الاخبارية لتؤدي أغراض استلزامية خرقت قواعد الحوار , إذ لا يمكن للانسان أن يمشي على يديه او يسمع بعينيه أو يرى بأذنيه أو يتذكر بعقله أو يعقل بذاكرته . لذلك لا يمكن للمتلقي ان ينطلق في تفسيره للنص من تلك المعاني الحرفية , وانما ينبغي عليه ان يبحث عن معاني مستلزمة اخرى , متخذا من السياق ومقام الخطاب بوصلة يستدل بها على تلك المعاني العميقة التي يقصدها المتكلم وهي بيان امراض المجتمع وكيفية الشفاء منها . فالمتكلم يوصي المتلقي بأن تكون خطواته محسوبة ودقيقة وواعية , ولا مجال للشائعات فلا بد أن ترى ما تسمع بأم عينيك حتى تصدقه , وتستمع لنصائح الاخرين لتهتدي , وتأخذ من ماضيك ما ينفع باستخدام عقلك , فيكون لعقلك طريق ينيره الماضي العظيم . وبالنتيجة يخترق الحوار مبدأ التعاون عبر انتهاك قاعدتي (المناسبة) و (الكم) , إذ لم يكن العلاج الذي وصفه الطبيب يتلائم او يتناسب مع ما كان يتوقعه الفتى من العلاجات الطبية المتعارف عليها , كما ان اجابة الطبيب كانت مطولة ولم تكن بالمقدار الذي يتعين الالتزام به في ضوء السؤال المطروح . وفي حوار اخر من مسرحية (يحيي ويميت) بين الفتاة والفتى :[٧١]

- الفتاة : انت اناني , زهدت فيَّ بعد شبع , وشاقتك رائحة الدماء .
- الفتى : اني احبك , ولكني اكره ان اتمرغ في التراب .
- الفتاة : هذا يعني انك لا تحبني .

فالاستلزام هنا واضح , إذ ان رد الفتى بطريقة غير مباشرة (ولكني اكره ان اتمرغ في التراب) قد خرق قاعدة المناسبة بطريقة استلزامية غير حرفية , إذ ان الفتى عبر عن حبه للفتاة ولكنه غير مستعد للتضحية بكرامته ورجوليته نتيجة هذا الحب , في حين ان الفتاة قد افصحت عن فهمها للحب بأن التضحية في سبيله أمر مفروغ منه ومؤشر على وجوده وإن وصل حد التمرغ بالتراب مجازا . لذلك يتضح ان الحوار تم فيه خرق مبدأ المناسبة , فعلى الرغم من كون اجابة الفتى كانت مباشرة ومقتضبة في جزئها الاول (اني احبك) , فإنها في جزئها الثاني قد اشتملت على الغموض (مبدأ الطريقة) وانها جاءت بشكل غير مباشر وبطريقة تنحرف عن ملائمة السؤال وتدفع الفتاة الى الاستلزام لتجيبه في النهاية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

بقولها (هذا يعني انك لا تحبني) مفندة قوله بطريقة مباشرة . كما يتجلى الخرق في مبدأ المناسبة بين الفتاة والغلام في مسرحية (التركة): [٧٢]

- الفتاة : وأين التركة يا شاطر ؟
- الغلام : قال , سيجيئ غارقا في الضلال صاحبا معه قرينة سوء .

فرد الغلام خروج عن السياق , والخرق الحاصل هنا لا يعني ذلك عدم مراعاة لسياق الكلام , وإنما لجعله مناسبا للمقام واكثر مواءمة وزيادة قوة الدلالة في المعنى من خلال التعريض بالفتاة . والتنكيل بها بطريقة غير مباشرة بقوله (..... صاحبا معه قرينة سوء) وكان مقتضى جواب الغلام ان يتحدد في اطار السؤال الموجه من الفتاة , ومن جهة أخرى حصل انتهاك لأحد القواعد التي يقوم عليها مبدأ الطريقة وهو (الغموض) في التهمة والاهانة الموجهة الى الفتاة . كما نجد الخرق لقاعدة المناسبة في الحوار التالي بين المؤلف والممثلة في الحوار التالي: [٧٣]

- المؤلف :الحق أنك اشتهرت في الوسط بكثرة العشق!
- الممثلة : على حين أني لم أعرف من الحب الا حبك !
- المؤلف : فنانة كبيرة وقلب كبير

على الرغم من كون المؤلف قد استفز لواعج الحب التي تخفيه الممثلة عن قصد , فإنها قد أبدت تعاونا وتجاوبا مع افق تلقي المؤلف حينما انزاحت بالحوار من الحديث عن الفن الى التعبير عن مشاعرها الخاصة تجاه المؤلف الذي رأى عدم ملائمة مقالها للمقام الذي هما فيه , لذلك حاول ان يعيد الحوار الى نصابه ويبرر هذه الصراحة التي ابدتها الممثلة بقوله (فنانة كبيرة وقلب كبير) في محاولة منه لإعادة الحديث الى نصابة , وربما كان مقصده التعريض بها بأن يكون قلبها كبيرة لدرجة انه يستوعب الجميع . كما يحدث الخرق في قاعدة المناسبة خلال الحوار بين العملاق والفتى في مسرحية (يحيي ويميت): [٧٤]

- العملاق : أريد ان اساعدك
- الفتى : خبرني صراحة عما تريد ثمنا لذلك ؟
- العملاق : إني صديق ولست بتاجر

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

هذا الحوار فيه انتهاك لمبدأ المناسبة , لان إجابة الفتى (خبرني صراحة عما تريد ثمنا لذلك) إجابة غير مناسبة لقول العملاق (أريد أن اساعدك) فالمقتضى من الفتى أن يقول (نعم أو لا) بإجابة مباشرة , لكنه أجاب بشكل غير مباشر تعبيرا عن استنكاره لشخصية العملاق الغامضة , فالفتى اراد استنطاق العملاق بهذا الخرق واقراره بغاياته من وراء هذه المساعدة والوقوف عن اهدافه , مما دفع العملاق الى الاجابة (اني صديق ولست بتاجر) وهي مخالفة لمبدأ المناسبة ايضا . وفي حوار آخر دار بين الفتاة والفتى: [٧٥]

- الفتاة : لعله يعرف عنك اكثر مما تتصور
- الفتى : لو صح ذلك لما دعاني بإعلان في الجرائد
- الفتاة : ولكنه ولي من اولياء الله , فكيف لم يعرف أنك صاحب خمارة وأنك مغامر ؟!
- الفتى : على أي حال فإنه لم يدخل السجن فهو خير من ابيك المرحوم .
- الفتاة : تدفعني الى استعمال حذائي في هذه الحجرة العتيقة المباركة .
- الفتى : استعمليه , وسأرد بكسر رأسك , ونقدم بذلك الدليل على صدق علاقتنا الزوجية .

نلمس في اجابة الفتى (على أي حال فإنه لم يدخل السجن....) استلزاما تم فيه خرق لمبدأ المناسبة , فهي اجابة تتصل بسؤال الفتاة من جهة الرد بصورة غير مباشرة وتنطوي على تقريع واستهزاء وتنفصل عنها بلحاظ خرق مبدأ التعاون (المناسبة) , بيد أن الفتى من جهته قد ادرك في نفسه المقاصد التي انطوى عليها سؤال الفتاة والتعريض بالفتى واستنكارها ان يكون والد الفتى ولي من اولياء الله , مما ولد ردة فعل استنكارية لدى الفتى انحرفت بالحوار نحو التواجه والتصادم والتعريض . ويطالعنا الحوار التالي بين الرجل والمرأة : [٧٦]

- الرجل : فاتني ان اعترف للضابط بالحقيقة .
- المرأة : لم لم تفعل ؟
- الرجل : أعترف بأنني لم احسن التصرف
- المرأة : بل أحسنت التصرف وإلا لأثرت الشبهة في وجود علاقة بينك وبين المرأة المنتحرة
- الرجل : كانت الحقيقة ستظهر على أي حال
- المرأة : ربما , ولكن بعد تفتيش غير مرغوب فيه , ترى ماذا تحوي شقتك الانيقة من أسرار خطيرة ؟

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

- الرجل : سخريتك تقطع بأنك معتادة للإجرام
- المرأة : أو غاية من اليأس

يسير هذا الحوار باتجاه الاستلزام , لأنه انتهك مبدأ التعاون , وفي هذا الحال انتهكت جملة (بل أحسنت التصرف وإلا لأثرت الشبهة .....) و (ترى ماذا تحوي شقتك الانيقة من أسرار خطيرة ؟) و (غاية من اليأس) مبدأ المناسبة , لان جمل المرأة وردودها لم تكن مناسبة أو ملائمة مع الموضوع الذي أثاره الرجل . فالتواجه بين الرجل والمرأة أنصرف الى التهديد المبطن وغير المباشر والجنوح نحو السخرية . فلا علاقة بين رغبة الرجل بالاعتراف الى ضابط التحقيق للخلاص من هذه المشكلة وبين التهديد غير المباشر الذي نوهت عنه المرأة في محاولة منها لثني الرجل عما عزم عليه . وبذلك يكون الحوار قد انتهك مبدأ الطريقة , فكانت اجابة المرأة مشحونة بدلالات اللبس والغموض بدوافع التهديد , وأن الرجل سيكون متورطا معها لو حاول الاعتراف بوجود المرأة في شقته , أو أنها ستقدم على الانتحار لو حاول الاعتراف امام ضابط التحقيق .

ومن مجالات الاستلزام الحواري ايضا خروج بعض الاساليب الانشائية من معانيها الاصلية الى معاني اخرى كخروج الاستفهام الى معاني لا تفيد الاستفهام الحقيقي , بل تخرج الى معاني مثل السخرية او الالتماس او التوبيخ او الانكار او ..... ومنه نجد الحوار التالي بين الطبيب والفتى في مسرحية (يحيي ويميت)[٧٧] وانتهاكه لمبدأ المناسبة :

- الطبيب : لا تصرخ اتقاء للمضاعفات
- الفتى : وهل تأكدت من مرضي حتى تحذرني من المضاعفات ؟
- الطبيب : إننا لا ندع للأفراح

ففي جملة الفتى استفهام من حيث الصيغة العرفية بأداة الاستفهام (هل) , ولكنه يحمل صيغة استلزامية خرجت الى معنى التهكم والسخرية لدى الطبيب نتيجة انتقال الاستفهام من معناه الحقيقي الى معنى فرعي . إذ لم تكن الاجابة مباشرة , ولا تمت الى السؤال بصلة وقد اتخذت لها جهة غير مناسبة (إننا لا ندع للأفراح) . كما يحصل الانتهاك في مبدأ المناسبة بفعل الشحنة الاستلزامية التي يولّدها الاستفهام حينما يخرج من صيغته العرفية (هل) الى صيغة حوارية تنتهك مبدأ التعاون وتحيله الى استلزام حواري يؤدي الى تنامي الحوار وتفاعل اركانه , كما في الحوار التالي بين الناقد والمؤلف والممثل في مسرحية مشروع للمناقشة [٧٨] منتهكا بذلك مبدأ المناسبة :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

- الناقد : لا أدري هل يبكي المشاهد أو يضحك ؟
- المؤلف : لم يكن أحد يجادلني فيما مضى
- الممثل : كان العمل رائعا
- المؤلف : المؤلف الحق يطالب بالطاعة والاعجاب
- الممثل : (متهكما) الطاعة والاعجاب ؟!
- المؤلف : (منفعلا بالغضب) وإلا هدمت المسرح على من فيه

ففي جمل الناقد والممثل استفهامات تجاوزت الصيغة العرفية الى استفهامات استلزامية شحنت بطاقة من السخرية والتهكم , وهذا ما يتضح بشكل جلي في كلام الناقد والممثل الذي يفهم منه أنهم يرفضون كلام المؤلف فانتقل بذلك المعنى الاصلي للاستفهام الى معاني انزياحية ولّدت حالة من الامتعاض والانفعال والغضب لدى المخاطب / المؤلف لعلمه بمقاصد المستفهم/ الناقد / الممثل . أما الحوار الذي دار بين (الفتى) و (الشحاذ) في مسرحية (يحيي ويميت) [٧٩]:

- الفتى : وتمردت مرة أخرى ؟
- الشحاذ : حتى التمرد حرمت منه , فلم يطاوعني ضميري على التمرد على رجل عادل امين رحيم .

ففيه انتهاك لمبدأ من مبادئ التعاون هو مبدأ الطريقة , إذ كانت اجابة الشحاذ طويلة بالقياس الى السؤال , وبذلك اخترق اجابة الشحاذ قاعدة من قواعد مبدأ الطريقة وهو (الايجاز) فكان بإمكانه أن يجيب بـ(نعم) او (لا) . وفي الحوار الذي جرى بين الاحمر والابيض في مسرحية (المطاردة): [٨٠]

- الاحمر : أتستهين بما فعلنا ؟
- الابيض : كلا , إنه عظيم , ورغم مخالفته للقانون احيانا فهو عظيم , ولكنه لم يرحنا من مطاردته .

فقد خرق هذا الحوار مبدأ الطريقة من خلال طول الاجابة , فرد الابيض لم يكن موجزا , وكان ينبغي عليه ان يكتفي بقوله (كلا) ولكنه آثر ان يستمر بالاجابة سعيا منه لتحقيق الاستلزام , فضلا عن انتهاك مبدأ الملاءمة او المناسبة حينما انحرف باجابته نحو الحديث عن الرجل المتحرك (ولكنه لم يرحنا من مطاردته) بطريقة لا تتناسب مع السؤال

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

المطروح . ومن ذلك الحوار الذي دار بين الفتى والطبيب في مسرحية (يحيي ويميت) [٨١]الذي نرى فيه خرقا لمبدأ الطريقة :

- الطبيب :إنه الوباء
- الفتى :هل يوجد وباء ؟
- الطبيب :كأنك تعيش في قمقم
- الفتى : قمقم من الغم
- الطبيب : وهو ينتشر رغم المقاومة الفنية المنتظمة
- الفتى : لعلكم ازددتم به ثراء على ثراء
- الطبيب : نحن نثرى بفضل الامراض لا الاوبئة
- الفتى : لكن الوباء ما هو الا مرض كبير
- الطبيب : الوباء ينتشر انتشارا اعمى فيهدد كبار رجال الدولة ولذلك فهم يسخرون الاطباء لمقاومته فلا نفيد من ورائه خيرا يذكر .

فهذا الحوار فيه إخلال بقاعدة الجهة او الطريقة , فالطبيب لم يكن واضحا في خطابه , فهو يتوارى في مقصدياته فيجنح نحو الغموض , إذ لم يصرح الطبيب بكل ما اراد قوله , فينحرف الى جهة اخرى حينما ربط موضوع الوباء وانتشاره انتشارا اعمى , الامر الذي يهدد كبار رجال الدولة فيسارعوا الى تسخير الاطباء لمقاومته , على خلاف ما يحصل مع انتشار الامراض . فالاخلال بقاعدة الجهة " تنصب بالاساس على التزام الموضح في الكلام وتجنب الغموض والالتباس القصدي الذي يحصل عادة عندما تحتمل العبارة معنيين او اكثر " [٨٢] , فالتعريض هنا جاء موجها لكبار رجال الدولة او الطبقة الحاكمة . وفي النص التالي الذي دار بين الرجل وصديقه ينتهك الحوار مبدأ الطريقة : [٨٣]

- الصديق : كنت تعرفها ؟
- الرجل : عرفتها منذ سنة هجرية !
- الصديق : وما جريمتها ؟

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

- الرجل : جريمة قامت لها القيامة
- الصديق : قتل ... مؤامرة ...؟
- الرجل : سألتها فاعترفت لي بحبها ...
- الصديق : لعنة الله على البار الامريكاني ... خبرني من هي ؟

تنبعث المفارقة في هذا الحوار عبر جمل (ساعة هجرية , جريمة قامت لها القيامة , اعترفت لي بحبها) على لسان الرجل فيحصل انتهاك لمبدأ الطريقة , إذ لا بد للكلام أن يكون واضحا بعيدا عن الغموض واللبس , فالحوار هنا لم يجر على مبدا التعاون , وانما انحرف به الرجل نحو الغموض وعدم الوضوح حتى صعب على الصديق فهمه والوصول الى ما يقصده الرجل الذي ربما كان هول الموقف قد غلبه في التعاطي مع اسالت الصديق بشكل طبيعي , وانما كان تعبيرا عن عظيم الموقف الذي ألم به على حين غرة والغموض الذي احاط بهذه المرأة , والاجابة التي استطاع الرجل ان يوصلها لصديقه هي ان حالة المرأة غامضة وغير معروفة سوى انه متأكد من امرين اولهما , إنها هاربة من الشرطة , واخرهما انها اعترفت بحبها له . ولعل الغموض واللبس هو ما دفع الصديق ان يتهم الرجل وصل حد الثمالة في تناوله للمشروب فاطلق هذه الهلوسات (لعنة الله على البار الامريكاني) . كما ينخرط الحديث بين المؤلف والممثلة في الاستلزام الذي انتهك مبدأ الطريقة :[٨٤]

- المؤلف : لم يكن الزواج من اهدافي أبدا
- الممثلة : عدو للمرأة ؟!
- المؤلف : لعلي لم اتزوج لشدة حبي للمرأة
- الممثلة : لا خبرة لي بالمغالطات اللفظية

فيقع الاستلزام هنا حينما ينتهك مبدأ الطريقة بجملة (لعلي لم اتزوج لشدة حبي للمرأة) , فالكلام لا بد ان يكون واضحا بعيدا عن الغموض او اللبس . فحوار المؤلف لم يتوافر على هذه الخصائص , بل جنح نحو المخاتلة والمعنى العميق الذي يستلزم تبيانا , ولذلك صعب على الممثلة / المتلقي ان تعرف قصد المؤلف (لا خبرة لي بالمغالطات اللفظية) . فهذا الغموض في المعنى يتطلب او يستلزم الولوج في وعي المؤلف وتتبع مقصدياته وما يحمله من نظرة عن تلك الثنائية (الحب / الزواج) وهذا الامر بحد ذاته يشكل انحرافا وخرقا نحو متضمنات القول وفهم المقاصد التي تنبئ عن

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

عزوف المؤلف عن الزواج أو انه مؤمن بمبدأ ان الزواج يقتل الحب . وفي نص آخر من الحوار الذي دار بين الناقد والمؤلف: [٨٥]

- الناقد : ألا يؤثر في خيالك وأنت تؤلف أشخاص الممثلين مثلا ؟
- المؤلف : كلا , إني أستغرق في عملية الخلق فحسب , ثم يختار العمل بعد ذلك ممثلوه ومخرجه !

كما يتضح من الحوار إن الناقد قد بادر باستفهام استنكاري من أجل كشف حقيقة المؤلف وإقراره بأن صفات الممثلين لهم دور في عملية خلق النص , فتضمن الاجابة زيادة كمية تم بموجبها خرق قاعدة الكم , فالزيادة تجاوزت الاجابة (كلا) في سعيه لتبيان سبب النفي او الرفض , وهذه الزيادة استدعتها الضرورة التواصلية وتحقيق التعاون وبالنتيجة استمرار الحوار واتساع ما يستلزمه . كما ان المؤلف باستطاعته ان يكتفي بتلك الاجابة الموجزة (كلا) ولكنه استرسل في تعليل ذلك النفي انتهاكا لمبدأ الطريقة وهو الايجاز . ويسترسل المؤلف في سرد حوار بين الرجل والمرأة في مسرحية (النجاة) [٨٦] , جاعلا السؤال بؤرة مركزية فيه بعدما حصل بينهما من معاشرة :

- الرجل : متزوجة ؟
- المرأة : لا أجيب عن هذا السؤال بعد ما كان
- الرجل : هل كانت أول مرة تخونينه ؟
- المرأة : ألا ترى أنني أفضل الموت على الخيانة ؟

نلاحظ ان الحوار الذي دار بين الرجل والمرأة قد انبنى على خرق لأحد مبدئ التعاون وهو مبدأ الطريقة بفعل مركزية السؤال , إذ أجابت المرأة على سؤال الرجل بسؤال آخر لم يكن غرضه الاستفهام , وإنما هو بحد ذاته إجابة مبطنة وغامضة (ألا ترى أنني أفضل الموت على الخيانة ؟) , إذ أنها ارادت ان تنحرف بإجابتها من موضوع الخيانة الزوجية الى ما تعتقد انه أهم من ذلك وهو خيانة المبادئ التي تؤمن بها , لدرجة أنها تفضل الموت على خيانة تلك المبادئ . فالمرأة حاولت أن تحيد من خلال السؤال الى بؤرة الحوار الغائرة في اثناء النص (السؤال) .

الخاتمة :

نخلص في نهاية هذه الورقة البحثية حول موضوع الاستلزام الحواري في مسرحيات نجيب محفوظ الى مجموعة من النتائج والملاحظات التي تتلخص في الاتي :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

- ان الغاية السامية التي تسعى اليها التداولية عبر تحليل الخطابات وحفريات النصوص هي الوصول الى المعنى التواصلي الكامن في بواطن الكلمات والعبارات وعلى وفق السياقات التي تدور في فلكها .
- إن المبادئ والقواعد التواصلية التي قدمها بول غرايس لا زالت تشكل منهجا معرفيا في العملية التواصلية والكشف عن القوة الانجازية المستلزمة التي يحققها الخرق او الانتهاك لمبادئ التعاون الحواري .
- ان ظاهرة الاستلزام الحواري قد تجسدت بكل مبادئها والقواعد المتفرعة عنها في مسرحيات نجيب محفوظ , فكانت العملية التخاطبية التواصلية التي تأسست عليها نصوص مسرحياته الحوارية حملت معان عديدة لم تنحصر في دلالاتها على صيغها الصورية او معانيها الظاهرية فحسب , بل انطوت على معان باطنية مضمرة حددها السياق العام للنصوص وهو ما يمثل تواصلا غير معلن , وتفاهما ضمنيا بين المتكلم والمخاطب .
- وجود اكثر من مبدأ في الحوار الواحد من نصوص مسرحيات نجيب محفوظ , فالجمل والالفاظ تحمل معاني اكثر مما تعطيه تلك الجمل والالفاظ من معان حرفية ظاهرة .
- إن غاية الخطاب الذي اراده نجيب محفوظ في محاكاته للواقع بشكل تجريدي لم يقتصر على التواصل والابلاغ فحسب , بل تضمن مجموعة من المعطيات والقواعد الاخلاقية والاجتماعية والتهذيبية .
- خالف نجيب محفوظ مبادئ الحوار في اغلب نصوص مسرحياته , الا انه كان واعيا لذلك العقد التواصلي الضمني بين المتكلم والمخاطب , والذي انبنى على مبادئ حوارية خاصة انزاحت من خلالها اغلب حوارات النصوص عن معانيها الحرفية الى معان مستلزمة .

الهوامش :

[١] - معجم مقاييس اللغة , ابن فارس : ٣١٤.
[٢] - أساس البلاغة , الزمخشري , ج١ : ٣٠٣.
[٣] - المقاربة التداولية , فرانسواز أرمينيكو : ٨ .
[٤] - ينظر : التداولية والحجاج (مداخل ونصوص) , صابر الحباشة : ٢٤.
[٥] - ينظر: في ظلال القران , سيد قطب : ٤٨١ .
[٦] - تجديد المنهج في تقويم التراث , طه عبد الرحمن : ٢٤٤.
[٧] - ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية , الجيلالي دلاش : ٢٤
[٨] - ينظر: التداولية عند العلماء العرب , مسعود صحراوي : ٣١-٣٢.
[٩] - منهج البحث اللغوي, محمود سليمان ياقوت : ١٨٢.
[١٠] - بلاغة الخطاب وعلم النص , صلاح فضل : ٢٥.
[١١] - ينظر : استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية , محمد بن ظافر الشهري : ٨١

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

[١٢] - ينظر : المرجع نفسه : ٨٣
[١٣] - ينظر : في اللسانيات التداولية , خليفة بو جادي : ٩٨
[١٤] - ينظر : المرجع نفسه : ٩٥
[١٥] - ينظر : المرجع نفسه : ٩٩
[١٦] - ينظر: البعد التداولي عند ابن جني (الاستلزام التخاطبي انموذجا) , فليح خضير شنين :١٧.
[١٧] - ينظر: الوظائف التداولية في المسرح (مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم نموذجاً) , ياسة ظريفة : ٢٤.
[١٨] - بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي : ٨٦
[١٩] - الاستلزام الحواري في التداول اللساني , العياشي ادراوي : ١٨
[٢٠] - المرجع نفسه : ١٧.
[٢١] - نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس , صلاح اسماعيل عبد الحق : ٧٨.
[٢٢] - ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية , جاك موشلر- آن ريبون : ٢٠٤.
[٢٣] - ينظر: البلاغة الجديدة , وليد فرحان : ٢٥١ .
[٢٤] - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران , لابن ابي الاصبغ المصري : ٥٦٥
[٢٥] - التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي : ٣٤
[٢٦] - المرجع نفسه : ٣٤
[٢٧] - ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية : ٢٧٢/١ . افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, محمود احمد نحلة : ٤٠ وما بعدها . الخطاب اللساني العربي (هندسة التواصل الاضماري) , د. بنعيسى عسو ازاييط : ٣٣٦/٢ . الاستلزام الحواري عند ابن جني في كتابه الخصائص (مقاربة تداولية) , حيدر جاسم : ٧٥.
[٢٨] - ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام, طه عبد الرحمن , الدار البيضاء , المغرب , ط٢ , ٢٠٠٠ : ١٠٣.
[٢٩] - استراتيجيات الخطاب - مقاربة لغوية تداولية : ١٢١
[٣٠] - تجليات الاستلزام الحواري في قصص جميلة زنبر- اصابع الاتهام انموذجا , محمد بو لخلوط : ١١٤.
[٣١] - ينظر: اللسان أو التكوثر العقلي , طه عبد الرحمن : ٢٣٨.
[٣٢] - الاستلزام الحواري في التداول اللساني : ٩٨
[٣٣] - ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, محمود احمد نحلة : ٣٦.
[٣٤] - ينظر : استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداوية : ١٨٤ - ١٨٥
[٣٥] - ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٤٠
[٣٦] - التداولية عند العلماء العرب : ٣٤
[٣٧] - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٥ .
[٣٨] - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٣٢ .
[٣٩] - المرجع نفسه : ٢٣٨
[٤٠] - اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : ٢٣٩
[٤١] - ينظر : الحوار ومنهجية التفكير النقدي , حسان الباهي : ١٣١
[٤٢] - ينظر: الاستلزام الحواري في القرآن الكريم (آيات من سورة مريم انموذجا) : ٢٧.
[٤٣] - استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية), عبد الهادي بن ظافر الشهري : ١٠١.
[٤٤] - ينظر : المرجع نفسه : ١٠٢ - ١٠٣
[٤٥] - المرجع نفسه : ١٠٩
[٤٦] - الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني , عيسى تومي : ٤٦.
[٤٧] - اللسان أو التكوثر العقلي , طه عبد الرحمن : ٢٤٣.
[٤٨] - ينظر: الاستلزام الحواري في القرآن الكريم (آيات من سورة مريم انموذجا) , سامية محصول : ٢٨.
[٤٩] - اللسان أو التكوثر العقلي , طه عبد الرحمن : ٢٤٤.
[٥٠] - استراتيجيات الخطاب , عبد الهادي بن ظافر الشهري : ٩٤.
[٥١] - أدب الدنيا والدين , ابو الحسن الماوردي : ٢٨٣. وينظر , اللسان والميزان او التكوثر العقلي , طه عبد الرحمن : ٢٥٠ - ٢٥١
[٥٢] - الخطاب المسرحي الجزائري المعاصر – مقاربة تداولية : ج .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

[٥٣] - المرجع نفسه : ٣٩ - ٤٠
[٥٤] - تحليل الخطاب الروائي , سعيد يقطين : ١٩
[٥٥] - علم المسرحية , الاريديس نيكول : ٢٦
[٥٦] - الخطاب , سارة ميلز : ٢٠
[٥٧] - نجيب محفوظ , مجلة الكاتب : ٢١
[٥٨] - مسرحيات نجيب محفوظ , مسرحية التركة : ٤٨
[٥٩] - المصدر نفسه , مسرحية المهمة : ١٥٥
[٦٠] - المصدر نفسه , مسرحية المطاردة : ١٠٥
[٦١] - المصدر نفسه , مسرحية الشيطان يعظ : ٢٤٧
[٦٢] - المصدر نفسه , مسرحية التركة : ٤٧
[٦٣] - المصدر نفسه : مسرحية يحيي ويميت : ٢٨
[٦٤] - المصدر نفسه : مسرحية مشروع للمناقشة : ١٠٥
[٦٥] - المصدر نفسه : مسرحية المهمة : ١٦٤ - ١٦٥
[٦٦] - المصدر نفسه : مسرحية الشيطان يعظ : ٢٥٣
[٦٧] - المصدر نفسه : مسرحية المطاردة : ١٧٥
[٦٨] - المصدر نفسه , مسرحية الجبل : ٢١٩
[٦٩] - المصدر نفسه : مسرحية النجاة : ٨٧
[٧٠] - المصدر نفسه : مسرحية يحيي ويميت : ٢١
[٧١] - المصدر نفسه , مسرحية يحيي ويميت : ١١
[٧٢] - المصدر نفسه , مسرحية التركة : ٤٧
[٧٣] - المصدر نفسه : مسرحية مشروع للمناقشة :١٢٦
[٧٤] - المصدر نفسه : مسرحية يحيي ويميت : ٢٦
[٧٥] - المصدر نفسه : مسرحية التركة : ٤٤
[٧٦] - المصدر نفسه : مسرحية النجاة : ٨٥
[٧٧] - المصدر نفسه : مسرحية يحيي ويميت : ١٦
[٧٨] - المصدر نفسه : مسرحية مشروع للمناقشة : ١١٧
[٧٩] - المصدر نفسه : مسرحية يحيي ويميت : ٣٧
[٨٠] - المصدر نفسه : مسرحية المطاردة : ٩٧
[٨١] - المصدر نفسه : مسرحية يحيي ويميت : ١٦
[٨٢] - الاستلزام الحواري في التداول اللساني , العياشي ادراوي : ١١٥
[٨٣] - المسرحيات , نجيب محفوظ : مسرحية النجاة : ٩٨
[٨٤] - المصدر نفسه : مسرحية مشروع للمناقشة :١٢٧
[٨٥] - المصدر نفسه : مسرحية مشروع للمناقشة :١٠٧
[٨٦] - المصدر نفسه : مسرحية النجاة : ٨٩

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم
١. أدب الدنيا والدين , ابو الحسن الماوردي, شرح وتعليق : محمد كريم ناجح , دار أقرأ بيروت , ط٤ , ١٩٨٥.
٢. أساس البلاغة , ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري , دار صادر , بيروت , ج١, ١٩٩٢ .
٣. استراتيجيات الخطاب - مقاربة لغوية تداولية , عبد الهادي بن ظافر الشهري , دار الكتاب الجديدة المتحدة , بيروت , ط ١, ٢٠٠٤ .
٤. الاستلزام الحواري في التداول اللساني (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الضابطة لها) , العياشي ادراوي , منشورات الاختلاف , دار رامان , المغرب , ط ١ , ٢٠١١.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

٥. افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر , محمود احمد نحلة , مكتبة الآداب القاهرة , مصر , ط١ , ٢٠١١.
٦. بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، مؤسسة السياب ، لندن ، ط ١ , ٢٠١٢ : ٨٦
٧. البلاغة الجديدة , وليد فرحان , العراق , منشورات آداب المستنصرية , ط ١ , ٢٠١٨.
٨. بلاغة الخطاب وعلم النص , صلاح فضل , دار الكتب المصري , القاهرة , دار الكتاب اللبناني , بيروت , ط١. ٢٠٠٤ .
٩. تجديد المنهج في تقويم التراث , طه عبد الرحمن , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , ط٢. ١٩٩٦ .
١٠. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران , لابن ابي الاصبغ المصري , تقديم وتحقيق : حنفي محمد شرف , الجمهورية العربية المتحدة , المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية , لجنة احياء التراث الاسلامي , طبعة جديدة . ٢٠١٤ .
١١. تحليل الخطاب الروائي , سعيد يقطين , المركز الثقافي , الدار البيضاء , ط ٣ , ١٩٨٧ .
١٢. التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي ، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت , لبنان ، ط ١ , ٢٠٠٥ .
١٣. التداولية والحجاج (مداخل ونصوص) , صابر الحباشة , صفحات للدراسات والنشر , سوريا , دمشق , ٢٠٠٨.
١٤. الحوار ومنهجية التفكير النقدي , حسان الباهي , افريقيا الشرق , ٢٠٠٤ .
١٥. الخطاب , سارة ميلز , ترجمة : يوسف بغول , منشورات مخبر الترجمة في الادب واللسانيات , جامعة منتوري قسنطينة , ٢٠٠٤ .
١٦. الخطاب اللساني العربي (هندسة التواصل الاضماري) , د. بنعيسى عسو ازاييط ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع , اربد , الاردن , ط ١ , ٢٠١٢ .
١٧. علم المسرحية , الارديس نيكول , ترجمة : دريني خشبة , دار سعد الصباح , الكويت , ط ٢
١٨. في اصول الحوار وتجديد علم الكلام , طه عبد الرحمن , الدار البيضاء , المغرب , ط٢ , ٢٠٠٠.
١٩. في اللسانيات التداولية - مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم , خليفة بو جادي , بيت الحكمة للنشر والتوزيع , ط ١ , ٢٠٠٩ .
٢٠. في ظلال القران , سيد قطب , دار الشروق , مج١, ج٤ , ط٣٢ , ١٩٧٢.
٢١. القاموس الموسوعي للتداولية , جاك موشلر- آن ريبون , تر: مجموعة من الاساتذة والباحثين من الجامعات التونسية , اشراف : عز الدين المجدوب , دار سيناترا , المركز الوطني للترجمة , تونس , ٢٠١٠.
٢٢. اللسان أو التكوثر العقلي , طه عبد الرحمن , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , ط١ , ١٩٩٨ .
٢٣. مدخل إلى اللسانيات التداولية , الجيلالي دلاش , تر: محمد يحياتن , سلسلة الدروس في اللغات والآداب , ديوان المطبوعات الجامعة , الجزائر , ١٩٩٢ .
٢٤. مسرحيات نجيب محفوظ , دار الشروق , ط ١ , ٢٠٠٦ .
٢٥. معجم مقاييس اللغة , ابن فارس , تح :عبد السلام هارون , دار الجيل , ج٢ , ط١ , ١٩٩١ .
٢٦. المقاربة التداولية , فرانسواز أرمينيكو , مركز الاتحاد القومي , ١٩٨٦ .
٢٧. منهج البحث اللغوي , محمود سليمان ياقوت , دار المعرفة الجامعية , ط١, ٢٠٠٠.
٢٨. منهجية الحوار والتفكير النقدي , حسن الباهي , افريقيا الشرق , ط١ , ٢٠٠٤ .
٢٩. نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس , صلاح اسماعيل عبد الحق , الدار المصرية السعودية , القاهرة , ط١ , ٢٠٠٥ .

الرسائل والمجلات :

٣٠. الاستلزام الحواري في الخطاب القراني – مقاربة تداولية في ايات من سورة البقرة , عيسى تومي , مجلة اشكالات في اللغة والادب , مج ٨ , العدد ١ , ٢٠١٩ .
٣١. الاستلزام الحواري عند ابن جني في كتابه الخصائص (مقاربة تداولية) , حيدر جاسم , مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , كلية الآداب , جامعة واسط , ج ٣ ,ع ٢٨ , ٢٠١٨ .
٣٢. الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني (مقاربة تداولية في آيات سورة البقرة) , عيسى تومي , قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر , بسكرة الجزائر , مجلة اشكالات اللغة والادب , مج ٨ , ع ١, ٢٠١٩.
٣٣. الاستلزام الحواري في القرآن الكريم (آيات من سورة مريم انموذجا) , سامية محصول , مجلة اللغة العربية وآدابها , سامية محصول , الجزائر , مج ٥ , ع١ , ٢٠١٧.
٣٤. البعد التداولي عند ابن جني (الاستلزام التخاطبي انموذجا) , فليح خضير شنين , مجلة لارك للفلسفة واللسانيات الاجتماعية , ع : ٢٥ , ٢٠١٧: ١٧.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

٣٥. تجليات الاستلزام الحواري في قصص جميلة زنبر- اصابع الاتهام انموذجا , محمد بو لخلوط , جامعة جيجل , مجلة رؤى فكرية , ع ٨ , ٢٠١٨.
٣٦. الخطاب المسرحي الجزائري المعاصر – مقاربة تداولية , اطروحة دكتوراه , كلية اللغة والادب العربي والفنون , جامعة باتنة , الجزائر , ٢٠١٧ .
٣٧. نجيب محفوظ , مجلة الكاتب , القاهرة , فبراير ١٩٦٤ .
٣٨. الوظائف التداولية في المسرح (مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم نموذجاً) , ياسة ظريفة , جامعة منتوري قسنطينة , كلية الآداب واللغات , قسم اللغة العربية , الجزائر . ٢٠١٢ .

References:

The Holy Quran

1. The literature of the world and religion, Abu Al-Hasan Al-Mawardi, explanation and commentary: Muhammad Karim Najeh, Iqra Beirut House, 4th edition, 1985.

2. The basis of rhetoric, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed al-Zamakhshari, Dar Sader, Beirut, vol. 1, 1992.

3. Discourse Strategies - A Pragmatic Linguistic Approach, Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri, New United Book House, Beirut, 1, 2004.

4. Conversational Implications in Linguistic Deliberation (From Awareness of the Specific Specific Specifics of the Phenomenon to Setting the Controlling Laws), Ayachi Edrawi, Publications of Difference, Dar Raman, Morocco, 1st Edition, 2011.

5. New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Mahmoud Ahmed Nahle, Library of Arts, Cairo, Egypt, 1st Edition, 2011.

6. Bushra Al-Bustani, Pragmatics in Linguistic and Critical Research, Al-Sayyab Foundation, London, 1st Edition, 2012: 86

7. The New Rhetoric, Walid Farhan, Iraq, Al-Mustansiriya Literature Publications, 1st Edition, 2018.

8. The rhetoric of discourse and the science of the text, Salah Fadl, The Egyptian Book House, Cairo, The Lebanese Book House, Beirut, 1st Edition. 2004 .

9. Renewing the curriculum in evaluating heritage, Taha Abdel Rahman, the Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 2nd Edition. 1996 .

10. Editing Inking in the Poetry and Prose Industry and Explaining the Miracles of the Qur'an, by Ibn Abi Al-Asbagh Al-Masry, presented and investigated by: Hanafi Muhammad Sharaf, United Arab Republic, Supreme Council of Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, new edition. 2014 .

11. Analysis of the novelist discourse, Saeed Yaqtin, the Cultural Center, Casablanca, 3rd edition, 1987.

12- Pragmatics of Arab Scholars - A Pragmatic Study of the Phenomenon (verbal Verbs) in the Arab Linguistic Heritage, Massoud Sahrawi, 1st Edition, Dar Al-Taliaa for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2005.

13. Deliberative and Hajjaj (Entries and Texts), Saber Al-Habasha, Pages for Studies and Publishing, Syria, Damascus, 2008.

14. Dialogue and Critical Thinking Methodology, Hassan Al-Bahi, East Africa, 2004.

15- Al-Khattab, Sarah Mills, translated by: Youssef Baghul, Publications of the Translation Lab in Literature and Linguistics, Mentouri University of Constantine, 2004.

16. The Arabic Linguistic Discourse (Engineering of Conscious Communication), d. Benaissa Asso Azayet, The Modern World of Books for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 1st Edition, 2012.

17. Theatrical Science, Alardice Nicole, translated by: Drini Khashabah, Dar Saad Al-Sabah, Kuwait, 2nd Edition.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

18. On the Origins of Dialogue and the Renewal of Theology, Taha Abdel Rahman, Casablanca, Morocco, 2nd Edition, 2000.

19. In Pragmatic Linguistics - With a Rooting Attempt in the Old Arabic Lesson, Khalifa Bu Jadi, House of Wisdom for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2009.

20. In the Shadows of the Qur'an, Sayed Qutb, Dar Al-Shorouk, Volume 1, Part 4, 32nd Edition, 1972.

21. Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Jacques Mochler-Ann Ribbon, TR: A group of professors and researchers from Tunisian universities, supervising: Izz El-Din Majdoub, Sinatra House, National Center for Translation, Tunisia, 2010.

22. The tongue or mental proliferation, Taha Abdel Rahman, The Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st edition, 1998.

23- An Introduction to Pragmatic Linguistics, Al-Jilali Dalash, see: Muhammad Yayatin, Series of Lessons in Languages and Literatures, Diwan of University Publications, Algeria, 1992.

24. Plays by Naguib Mahfouz, Dar Al-Shorouk, 1st Edition, 2006.

25. A Dictionary of Language Measures, Ibn Faris, edited by: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Jil, Volume 2, i 1, 1991.

26. The Deliberative Approach, Françoise Armenico, National Union Center, 1986.

27. Linguistic Research Methodology, Mahmoud Suleiman Yaqout, Dar al-Marefa al-Jami`iyya, 1, 2000.

28. Dialogue and Critical Thinking Methodology, Hassan Al-Bahi, East Africa, 1st Edition, 2004.

29- The Theory of Meaning in the Philosophy of Paul Grace, Salah Ismail Abdel Haq, The Egyptian Saudi House, Cairo, 1, 2005.

Thesis and Magazines:

30. Dialogue Implications in the Qur'anic Discourse - A Pragmatic Approach in Verses from Surat Al-Baqarah, Issa Toumi, Problematic Journal of Language and Literature, Vol. 8, No. 1, 2019.

31. The dialogical imperative of Ibn Jinni in his book "Al-Hasat (Pragmatic Comparison"), Haidar Jassim, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, College of Arts, Wasit University, Volume 3, Volume 28, 2018.

32. Dialogue Implications in the Qur'anic Discourse (a pragmatic approach in the verses of Surat Al-Baqarah), Issa Toumi, Department of Arts and Arabic Language, Muhammad Khaider University, Biskra, Algeria, Journal of Problematic Language and Literature, Vol. 8, v. 1, 2019.

33. Dialogue Requirement in the Noble Qur'an (verses from Surat Maryam as a model), Samiya Mahsoul, Journal of Arabic Language and Literature, Samia Mahsoul, Algeria, Vol. 5, v. 1, 2017.

34. The deliberative dimension of Ibn Jinni (the Communicative obligation as a model), Falih Khudair Shannin, Lark Journal of Philosophy and Social Linguistics, p: 25, 2017: 17.

35. Manifestations of Dialogue Requirement in Jamila Zanbar Stories - Fingers of the Accusation as a Model, Muhammad Bou Lakhlout, University of Jijel, Rua'a Fikrari Journal, p. 8, 2018.

36. Contemporary Algerian theater discourse - a pragmatic approach, PhD thesis, Faculty of Language, Arabic Literature and Arts, Batna University, Algeria, 2017.

37. Naguib Mahfouz, Al-Kateb Magazine, Cairo, February 1964.

38. Deliberative functions in the theater (His Majesty's play by Tawfiq al-Hakim as a model), Yasa Zarifa, Mentouri University of Constantine, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language, Algeria. 2012 .